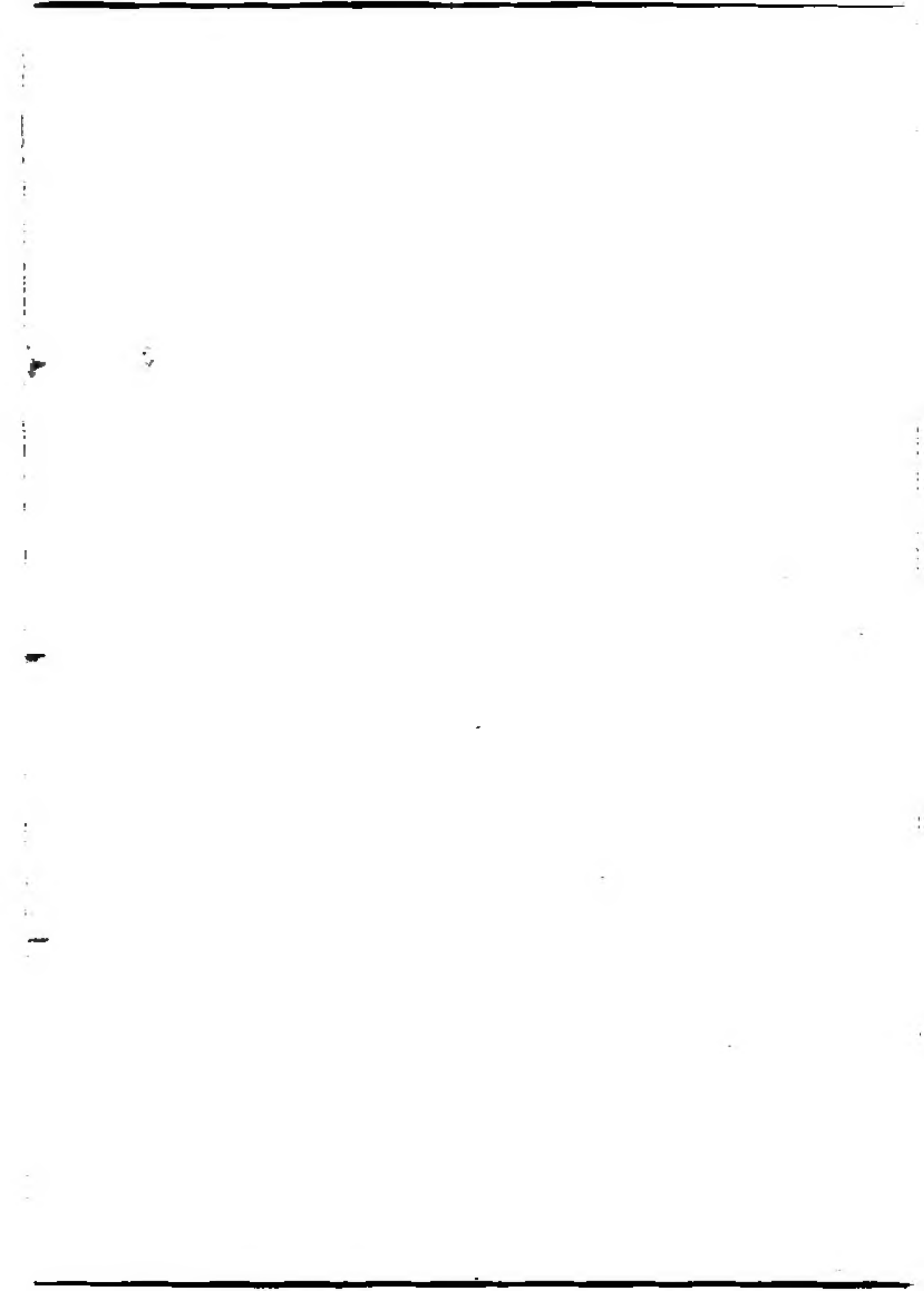


المجلة العلمية

فهرس العبد

- صفحة
- أبراهيم عبد القادر المازني : الأستاذ (أ . م) ١٢٤٩
- ترسيم الجامعة العربية : الأستاذ عزلا الحداد ١٢٥١
- طغى من الناس ... ماذا سألني ... : الأستاذ واين الراعي ١٢٥٣
- وكيف أجبت ؟ : الأستاذ ١٢٥٤
- النزاهة وأصول الثقافة : الأستاذ إيليا حليم حنا ١٢٥٤
- يقتل أخاه ... ! : الأستاذ عمر عسودة الخطيب ١٢٥٧
- أبو سلامة ! : الأستاذ صبحي إبراهيم الصالح ١٢٥٩
- رقية (قصيدة) : الأتة فدوى عبد الفتاح طوقان ١٢٦١
- « تعقيبات » : مقاومة الفكرة بالفكرة في المبادئ المتبادلة — لحظات مع ١٢٦٣
- توبيخ الحكيم في « شهر زاد » — لحظات أخرى مع طه حسين في « حاش
- الجرة » — نهضة أدبية موفقة في عدن ١٢٦٥
- « الأدب والفن في أسبوع » : المازني ! — أبو شادي الجيب ١٢٦٦
- كشكول الأسبوع — حير الإذاعة — تعليم اللغة بالفتنة ١٢٦٨
- « رسالة الشعر » : ديوان أبي فراس الحمداني : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ١٢٧٢
- « البربر الأدبي » : ابن زبيل الرمال — أعداد من (الرسالة) ١٢٧٢
- خاتمة بالأطوار العربية — نسبة بيت — مباح ومباحة — أميات —
- تصويب (أميات) — الاعتبار بالحرقة ١٢٧٥
- « الكسب » : البلاغة العربية في دور نشأتها — تأليف الدكتور ١٢٧٥
- سيد نونل : بقلم الأستاذ علي الهامري ١٢٧٧

بجدة أسبوعية علمية وفنية



برل الاشتراك هنر سنه

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة الأسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٤٢ هـ القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٦٨ - ٢٢ أغسطس سنة ١٩٤٩ هـ السنة السابعة عشره

إبراهيم عبد القادر المازني

مجرماً عتيقاً دون أن أعلم أنه قد شد الرحال ومضى في طريقه ...
إلى لقاء الله !

لقيت المازني أول لقاء وآخر لقاء بمكتب الأستاذ توفيق الحكيم في « أخبار اليوم » ، وكان ذلك منذ شهر ... وحين دخلت الحجرة لم يكن بها غير بضعة أشخاص ما لبثوا أن استأذنوا مودعين وبقينا نحن الثلاثة : المازني وتوفيق الحكيم وأنا ... ومضينا نطرق من أبواب الحديث ما شامت السياسة والأدب والفن ، متفقين حيناً ومختلفين حيناً آخر ، ثم شامت الظروف أن مرض إشكالة طال حولها الجدل بيني وبين المازني حيث قنع توفيق الحكيم بالإحصاء ومضى رقب نهاية الشوط بصبر لا ينفذ . كان - رحمه الله - إنساناً جع الأدب في نقاشه ، مذهب العبارة ، مشرق اللوحة ، ليقاً في التخفيف من حدة الجدل بالبسمة العذبة والنكتة البارة ، ولكن القضية كانت قضية بدت فيها الشقة بين نظرتين : نظرة للشيوخ ونظرة للشباب ، أو نظرة الأسس ممثلة في الماضي القريب ، ونظرة اليوم ممثلة في الحاضر الشهود . وكأنما خاق المازني بمحجج عدته فراح يسأل عنه توفيق الحكيم ! ...

ونظر إليه توفيق الحكيم في شيء من الدهشة وهو يقول : لقد ظننتك تعرفه حق المعرفة ، ومن هنا لم يخطر لي أن أقدم لكلاً منكماً إلى الآخر ... هذا « فلان » كاتب « التفتيشات » في الرسالة . ورايت المازني - رحمه الله - يمد إليّ يده مصافحاً في حرارة ، مصافحاً للمرة الثمانية وهو يقول : معذرة ، فأنا أقرأ لك ولا أراك !



موجة من
الأسس غمرت
شعوري كله وأنا
أقرأ في الأستاذ
إبراهيم عبد القادر
المازني منذ أيام
الأنه ودع الحياة
وفارق أصدقاءه
وعميه على غير
ترقب وانتظار
أم لأن قد رأيت

وجلست إليه ساعة أو بعض ساعة كانت هي اللقاء الأول والأخير ، أم لأنني قد حاجته مرتين على صفحات « الرسالة » مجرمماً عتيقاً راعيت فيه جانب الحق وأملت كل ما عداه ؟ !

ليس من شك في أن تلك الأمور جميعاً قد تركت في نفسي إحساساً مميماً بالأسى لفقدته ؛ ومن دواعي الأسف حقاً أن يمسي الأحياء يرمي بحون فلا يجدون المازني بلاء مكانه ، وأن لقاء أنا منذ قريب فيحدث إلّ وأنحدث إليه ، ثم يشاء القدر أن أحاجه

حافلاً بأسباب الأنس الأنيس والمثمة التي تفرأفك النفس والروح !
ويستأذن المازني غائبه لثوبه قاتلاً : أنا سعيد بلغائك !
ويشد المازني على يدي بكاء بديه قاتلاً لي : ويسعدني أن
يتكرر هذا اللقاء !

ولكن اللقاء لا يتكرر ، ثم تنهت الظروف أن لا يتكرر
وصح الله مرتين فأحاجه مرتين : أحاجه وأنا لا أعلم أنه شد الرمال
ومضى في طريقه ... إل لقاء الله !

أقد كان المازني عالماً من غفلة الظل ومدونة الروح ، وعالماً
من سحابة الطبع ونقاء السيرة ، وعالماً من كرم الخلق ونخوة
الوفاء ، وكان المازني وكان ... وأصبح كل شيء في عداد التكريات !
هذه كلمة جارية تعدد مكان المازني من نفسي ونفوس طوافيه ؛
أما مكانه من تاريخ الأدب العربي المعاصر فله حديث غير الحديث ،
ومناسبة غير المناسبة ...

وأهتف مع المقادير في غمرة حزنه ووهج أساه : سلام على
إبراهيم ، وسلام على الدنيا ! !

(أ. م)

ومن العجيب أنك تأثر هنا وتأثر هناك ! ولكن لما ذا تأثر
بعض من أعزهم من حين إلى حين ... لما ذا تأثر المقادير مثلاً
وقدلة على الثقافة والأدب لا ينكر ! ؟

وأجبت وعلى في ابتسامة تسجل المازني معاني الوفاء : ومن
قال لك إنني أنكر هذا الفضل ؟ أنا أول من يعترف به ، وإذا
كنت قد عابحت المقادير يوماً فلأنني أقدره ، وكذلك الأمر
بالنسبة إلى طه حسين وتوفيق الحكيم !

وكأنما اتجيب المازني بهذا الجواب فارتفعت سالم السرور على
وجهه ، ثم قال وهو يشرق في الضحك وتشرق معه : هل أنهم
من هذا لأن ليس لي حدودك مثلاً ، السيادة لأنك لم تأجني
حتى الآن ؟ !

فقلت متعباً على اللقطة الزائفة : معاذ الله يا سديقي ، إنك
سترغمي إرغاماً على أن أقول منك ما في نفسي إيماناً لتقديرى لك !
ويهتف المازني والابتسامة اللذبة لا تخاف شفتيه : أنا أدرى
الناس بما يمكن أن تقوله متى ... ستقول إن المازني كان بالأسس
خيراً منه اليوم ، وإنه ترك زمرة الأدياء وانضم إلى زمرة الصالحين ،
وإنه يكتب في كل مكان ، ويكتب في كل شيء ، حتى أصبح
تاجر مقالات يهيمه ملاحقة السوق أكثر مما تهيمه جودة البضاعة ،
أليس كذلك ؟ ... ولكن لا تنس أن الأديب في « بلدكم » يجبر
على أن يسلك هذا الطريق ليكسب عيشه وعيش أولاده ،
وإستطيع أن يحيا حياة كريمة تشمره بأنه إنسان ... ترى هل
بق شيء يمكن أن تقوله ؟

فأجبت وأنا مأخوذ بصراحتي الخفية وتواضعي الجلم : نعم ،
بني أن أقول إن المازني لم يهتد حتى الآن إلى خير مكانه ، خيرها
على الإطلاق ... لو عرف المازني أن سنده القصص من أنفس
المعادين لأنسح الطريق فلكنه القامة ، ولندا في ميدان القصة
وموقفه من القيم ... لقد قلت ذلك لتوفيق الحكيم أكثر من
مرة فكان يوافقني كل الواقعة !

وضحك المازني وهـ يقول : هذا حق ، ولكنك تريدني على
أن أكون مثافساً يسد الطريق في وجه توفيق الحكيم ...
لا يا سيدي ، أنا لا أحب أن أنقطع أرزاق الناس !
ويهتف توفيق الحكيم من الضحك وأهترمه ، وبعض الوقت

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من المجلد الأول من كتاب :

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

يطلب من دار الرسالة وعن المكتبات النهميرة

ومعته : قرشاً عند أجهزة البريد

ترميم الجامعة العربية

للأستاذ قولا الحداد

فلسطين من أيدي اليهود . واليهود لا يتكلمون إلا بسردة مائة ألف من المليون عربي اللاجئين إلى فلسطين ممن ينتسبهم اليهود لكي يكونوا فئة وخداماً عند اليهود وعبيداً وإماء .

هذه هي الحقيقة التي طلعت معالم الجامعة العربية .

الجامعة العربية سارت في خبر كان ، والزائل لا يرم ، والذي مات لا يقوم من الموت قبل يوم الحشر . نحن الآن في حاجة إلى جامعة عربية جديدة توجد مادة وروحاً وقوة .

الجامعة لا تكون بإجماع وفود من الدول العربية تحت رئاسة أمين عام ما هذه جامعة . هذه جمعية لا تمثل إلا الأشخاص المجتمعين فيها . الجامعة العربية ليست الجامعة التي لا تمثل إلا أشخاصها ولا التي تمثل الدول التي أرسلتها . الجامعة العربية هي التي تمثل الأمم العربية أنفسها تثنياً حقيقياً بمعنى أن يوزن لكل فرد عربي أن يقول إنني ممثل شخصياً في جامعة العرب (لا حكومياً بل أنا شخصياً) .

الجامعة العربية الحقيقية هي التي تجمع أفراداً عرباً ينتخبهم العرب لا التي تودعهم دولهم كما حدث في الجامعة الحالية التي جعلت واعى ظاهراً .

الجامعة العربية الحقيقية هي برلمان عربي أعلى والثواب فيه يحتلون الأفراد العرب . كل نائب يمثل مليوناً أو نصف مليون . ينتخبه أفراد العرب من مشفقين أكفأ خيرين لا من ذوى الأملاك أو ذوى الثروات .

ويكون لهذا البرلمان (الجامعة العربية) السلطة العليا التنفيذية على جميع الدول العربية المشتركة فيه . وليس للدولة مهما كانت عظيمة وقوة سلطة على هذا البرلمان أو الجمعية .

يقصر اختصاص هذا البرلمان على الإدارة النهائية من جميع الدول العربية . ولهذا يجب أن تنتقل قوى الدفاع الجندية من أيدي الدول إلى يد هذا البرلمان . ولا يبقى للدولة من القوى الجمعية سوى قوة البوليس وقوة الجندية (البليشيا) المحدودة اللازمة لحفظ الأمن في الدولة .

بناء على هذا يجب أن يكون تحت أمر البرلمان الدول العربي المذكور لا أقل من ربع مليون جندي وإذا لم الأمر فنصف

نقرر أن تجتمع اللجنة السياسية للجامعة العربية في ٢٠ أغسطس الحال . وقد نشرت جريدة المصري مجموعة الاقتراحات التي تقدمت بها الحكومات العربية وستكون جدول أعمال اللجنة . وهي مستخلصة في ١٢ مادة . وبالإطلاع على هذه المواد رأيت أن المقصود من التعديلات المقترحة هو ترميم الجامعة كترميم منزل آيل إلى السقوط وتلا في سقوطه أو تأجيل سقوطه إلى أجل قصير ، كالتب في موضوع الأمانة العامة وربما كان هذا أهم موضوع عند المرممين . ثم يليه في الأهمية الروابط الاقتصادية والثقافية والمواسلات . ثم مشروع الدنار العربي وبنك الجامعة إلى غير ذلك مما لا يمكن أن يتفرد ما دامت الجامعة متداعية إلى السقوط . ليس في هذه الاقتراحات والتعديلات المطلوبة ما يبني جامعة عربية . بل ستبنى الجامعة في تداعيتها وتزعزيعها بحيث يستحيل أن تتمثل هذه التعديلات والجامعة في هذا الزمن المتناهي والثقيل النذر بالمهبط عاجل .

فبل أن تفكروا باقوم بالأمانة العامة والدنار والاقتصادات الخ يجب أن تهدموا هذه الجامعة إلى الحطيم وتغذفوا بأقاضها إلى البحر أو إلى الصحراء . ثم أن تبنوها من جديد على أساس متين بمواد قوية وبيان واضح .

والقترحات المقترحة آنفاً إنما هي مقترحة على هيئة سياسية إدارية غير موجودة ولا وجود إلا لظل لها - فظل جامعة أو جمعية لا يمكن أن ينشأ بشكاً ولا يقرر ضريبة ولا ينظم علاقات اقتصادية الخ - لابد من وجود الجامعة أو الهيئة أولاً . والجامعة غير موجودة . كانت خيالاً وقد اعتمدت على ظلال من طلعت شمس الحقيقة شمس الحقيقة التي طلعت ومحت الظل هي انخفاض ٣٠ مليون عربي أمام ٣٠ أربع مليون صهيوني وقيام دولة إسرائيل أمام الدولة العربية الزعومة ونشر ٣٠ مليون عربي أمام ٣٠ أربع مليون يهودي وانصاف فلسطين بالمسبنة اليهودية أمام كفة فلسطين عربية وسبق عربية للعرب . ولم يبق للعربية إلا استجداء حقوق عرب

مليون أو أكثر حسب التزوم . تؤخذ هذه الجنود من الأمم العربية بالنسبة العددية المألوفة .

ثم هذا البرلمان يجي من جميع الدول بنسبة عدد السكان المال اللازم للدفاع من وجوهه بحيث لا يقل عن مائتي مليون جنيه . وإذا لم أكثرنا أكثر مجيها هذا البرلمان من جميع الأمم العربية من غير اعتراض ولا تمنع أو تقاش . هذا المال هو حق للدفاع عن الأمم العربية قاطبة وهو واجب على هذه الأمم . تكون سلطة هذا البرلمان نافذة لا مرد لها . وهو ينفذ مقتضياتها بما له من السلطة السلطة .

يقول هذا البرلمان سياسات الدول العربية الخارجية . هذا البرلمان يفض الخلفاء الدولية العربية ويشق أحكامه بقوة السلاح .

يكتسب هذا البرلمان هذا الحق لأنه يمثل جميع الأمم العربية قد يفترض عليه بأن يعض الأمم كسر مثلاً نصف البرلمان تقريباً ولهذا تكون أسكاته متعبرة لصر . ولثلاثي هذا التحيز يختار مجلس شيوخ إلى جانبه لا يكون أعضاؤه بنسبة عدد الأهالي بل كعدد الأمم المثلة فيه عضو أو عضوان من كل أمة سفيرة كانت أو كبيرة على حد مجلس الشيوخ الأمريكي .

هذا البرلمان الشامل المجلسين يعتبر « الجامعة العربية » القانونية النافذة التي يستطيع أن يحمي ذمار العرب ويدافع عن العروبة .

هذا البرلمان سيختار قيادة الجيش العليا ومجلس أركان الحرب وهو يقرر الحرب أو الصلح . وليس لأية دولة حق التدخل بشئونه . يمكن أن يكون لكل أمة ممثلون فيه يحرسون على حقوقها وحياتها .

إذا شئت الجامعة على هذا النحو أمكن الأربعمائة مليون عربي أن يرغموا ألف مليون إسرائيلي أو مليونين وإلا فثلاثون إسرائيلي يستبدون الأربعمائة مليون عربي .

في أقل من خمس سنين يتم هذا الحلم الإسرائيلي فليفتح العرب عيونهم وآذانهم قبل بروا أنفسهم أمام هذا الأمر الواقع .

في عشرين الجاري سيجتمع أعضاء الجامعة العربية لكل يفضوا هذه الجامعة ويبدوا أشتاتها فطاليتهم بما يأتي :

١ - أن يطردوا الخونة من بينهم سراد كانوا ونردوا أو دولاً أو يمثل دول .

٢ - عليهم أن يقدموا حساباً عن كل ما دخل إلى خزينة الجامعة تبرعاً أو اشتراكات دول - حساباً مريحاً واضحاً من داخل وخارج بالتفصيل وأن يعلن في الجرائد العربية .

مما تكونت الجامعة على هذا الشكل يشرع البرلمان العربي الأعلى التي يتبر جامعة العرب - يشرع أن يعمل بالإسلامات المطلوبة المقترحة على اختلاف أنواعها من بنوك واقتصاديات وثقافيات وهجرات و - الخ

هذا العمل الإنشائي يجب يشرع به حالا وأن ينتجز حالا لأن اليهود لا يمضون . فهم قد رضوا عيونهم على جبال أواراط وأعال النيل وما بينهم .

أقول والحمد لله

جامعة فؤاد الأول

كلية العلوم - إعلان

عن وظيفة أستاذ النبات بكلية العلوم
نعلن كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول
عن خلو وظيفة أستاذ النبات وفي حالة
تعيين غير المصريين يكون التعيين مبدئياً
بمقدار سنة سنتين .

وإذا كان الرشح خارج القطر يمنح
مصاريف السفر .

وتقدم الطلبات إلى حضرة
ساحب السادة محمد كلية العلوم بالبابية
بمصر ويمكن الحصول على الاستعلامات
من كلية العلوم بالبابية ويجب أن
يشتمل الطلب على بيان واقف لتاريخ الطالب
العلمي ومؤهلاته وأبحاثه .

كما يجب أن تقدم الطلبات في موعد
غايته ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ .

طفيلي من الناس

ماؤسانى .. وكيف أغير ؟

للأستاذ راجى الراعى

كنت أسبح في أفق من آفاق الخيال والتفكير فظن
لأحدهم أن يتطفل على نفسي وهي نخوض عباب الأنهر وينهل
على بالأسئلة .. وإليك ما دار بيننا :

- لأنه نطح الأفق ولم يبحر .
- ولماذا تلجأ إلى الميول ؟
- لأن من هو لك .
- ولماذا تأوى إلى الظلال ؟
- لأننى أرى الشمس .
- ولماذا تفتن الزمر ؟
- لأنه سيبت في تران .
- ولماذا تهوى النجوم ؟
- لأن فيه من (قطرات ندى)
- ولماذا تمل ؟
- لأصطل بأمانى .
- من أنت ؟
- كلمة نطقت بها الحياة .
- وما هي مهنتك ؟
- حمار يحفر في نفسه ليستكشف دغيبها .
- وما تلك التي يمينك ؟
- عصا .
- ولماذا أعدتها ؟
- لأشاك أيها الوقع الترنار الفضول المتطفل على هياكل
النفوس النساب بين قلم السكائب ودوائه .
- ورفعت عصاى ففر الثقل فتفتت السحاه وقت أخط
ما وقع بيننا في هذا المقال .

راجى الراعى

- لماذا تحمل ؟
- لأنى من الدنيا .
- ولماذا تكتب ؟
- لأهرق دى في القراطيس .
- ولماذا تشد الجهد ؟
- لأنى من سخرية النجوم .
- ولماذا ترحم ؟
- لأنى أنال .
- ولماذا تسمت ؟
- لأن موجة التفكير أغرقت يافى .
- ولماذا تنظم الشعر ؟
- لأن أياه من الأصابع التي أيسط بها يدى في الوجود .
- ولماذا تحب ؟
- لأنى أحب .
- ولماذا تفكر في الند ؟
- لأننى لا أرى أمانى .. واه وقد فرّ الأس من يدى
وأضمت يوى .

- ولماذا تدوس القبور ؟
- تكاية بالوت الذى يدوس الأحياء .
- ولماذا تحاول أن تخترع ؟
- لأدنو من الخالق .
- ولماذا تشمخ بمهينك ؟

ظهر حديثا

وحى الرسالة

القراءة وأصول الثقافة

الأستاذ إيليا حليم حنا

القراءة والحياة :

القراءة من يربط بين الكتب والحياة ويفتح أبواب التفكير والتصور . وهي وسيلة لتوسيع عقولنا وتنمية تفكيرنا الحر وإيجاد ملكة النقد عندنا وزيادة ثقافتنا بأنفسنا وبقية آرائنا الشخصية .

ويخطئ من يشاهدنا المثل عند ما يظن أن أيام الدراسة هي مرحلة الدراسة والاطلاع . إنما عند ما نقطع أكبر مرحلة دراسية لا نكون قد أضفنا على زمام الحياة بل نكون قد أضفنا أساساً سليماً يمكننا أن نتب عليه لنتمكن من السير في الحياة نحو السكال حتى النوط الأخير . ولا يمكننا أن نسير روح العصر الذي نعيش فيه في مرحلة عمرنا إلا بالقراءة المستمرة والوقوف على أسرار الحياة المختلفة التي يحيط بالذم الآثام عنها كل يوم ويظهر منها شيئاً جديداً كان مجهولاً . وعموت الشخص عقلياً عندما يقف عند حد محدود من تمار العقل البشري ويتخلف عن قائله زمانه الذي يعيش فيه .

والقراءة ليست غاية في ذاتها وإنما وسيلة للعيش بحياة إنسانية سعيدة عند ما نتفح بما نطالع استفاداً عملياً يقودنا إلى عمل مفيد وحياة أفضل . ولا قائدة من القراءة التي لا ينهي من ذاتها إلا حقو رهوسنا لتظهر أمام الناس أننا ملكنا ناصية العلم والثقافة والكتب وحده لا يصل بنا إلى النمو العقلي والنفس إلا إذا مزجتنا قراءاتنا بتأملاتنا وخبرتنا وتجارب النير وما يجري حنا وحولنا كل يوم وكل ما نراه في الطبيعة ويقع تحت حنا وإدراكنا . شكل هذه كتب مفتوحة يجب ألا نغلقها عندما نقرأ ونفكر . قال جونسن : « من يتصور أن الأفكار لا توجد إلا في الكتب وأن في الكتب كل الأفكار ، فاهم إلا وهم . والأفكار تجري مع الأنهار والجاري ، ونظمو على وجه البحر ، ونفكر على شواطئه ، ولكن النلال والخيال ، وتطعم مع

نور الشمس ، وتسدل على أجنحة الظلام . إن الأفكار موجودة في كل مكان وزمان » .

وتصدق كل ما هو مكتوب والأخذ به دون تأمل وبحث من حقيقة دلالة على جهل القارئ وموته العقلي والقارئ إلى اليقظ المتوثب لا يترك كتاباً دون أن يقتله موساً وتأمللاً وتدأ . يقول جون ستوارث مل (يجب على طالب الثقافة أن يشعر بأنه حر الفكر ، له أن يجاري التيار في معتقداتهم . وله أن يفهمهم فيها . عليه إذا شك في صحة أمر أن يبحث وينقب جهده ليقف على ما يروقه ويقنعه . وعليه أيضاً ألا يلقى الكلام على عواهنه ، والا يأخذه دون روية وإعمال تفكير) .

هذه القراءة الحية التي تفرغ دواماً بالتفكير والتأمل والتجرد من أهواء النفس وعدم التمسب لامادات العامة والآراء المتواترة والمعتقد الشائعة تخليق منها الإنسان إلى السكامل الذي يتأثر بثقافة عصره ويؤثر فيها بهد أن يكون قد أرسى من البحث حاجته وشي فليله وأحسن الحياة وأمن فيها إنساناً بانصرافه إلى التفكير والملاحظة والاستنباط .

القراءة والثقافة :

الفرص الأول من القراءة هو الهذيب السكامل للنفس وليس نمية الذهن بالمفردات والتركيب أو الحقائق مستقلة مفردة . والقراءة الحية تهي القوي والواجب الإنسانية وترقيها . فإنت ما نكسبه من معلومات ونهضه ونجدته جزءاً من حياتنا الفكرية وتفكيرنا الخاص يمكننا قوة ذهنية نتجه بنا نحو الإصلاح بأنواعه ونؤهلنا إلى الاندماج في مشا كل المجتمع الذي نعيش فيه وإنهاض ذلك المجتمع ونجديده ، ويزودنا بقوة فكرية مهمتها البحث من الحقيقة أياً كانت والذي لقي الإنسان عقلياً وروحياً هذه هي الثقافة المنتجة التي تمكننا أن نتم بالحياة ، نرح فيها ونفرح ، نشط ونستيطع نتتمش قوانا العقلية وتظهر كفاياتنا النيرة وتزهر مقدرتنا في أعمالنا أو في أي نشاط إشكاري نقديه ميولنا .

هذا كله فعل القراءة الثقافية المجدية التي قال عنها (يكون) إنها تجعل العقل البشري يتطلق من عقائه لتقبل على كل مجهول ونفكر لنعيش ونعيش لنفكر .

التشويق الزائى :

يمكن للقارىء الساذج أن يشفق نفسه لو نوافره الليل إلى القراءة الفريدة المحبوبة التى تهدف إلى غرض تقاوى واضح وليست تلك التى يقصد بها التسلية وقطع الوقت .

وقد طرق كثير من المفكرين والفلاسفة موضوع التشويق الذى يقال (لوك) فلهذه ثلاثة طرق تبحثى الواحدة من حيث تشبع الأخرى :

الأولى : قراءة الكتب وإدراك مبادئها :

الثانية : التفكير والتأمل فى تلك الأفكار والمبادئ .

الثالثة : التحدث مع الناس بها واختبار مقيمتها من صحتها وسليمتها من فاسدها .

ويرى الفيلسوف النفساني وليم جيمس ثلاثة طرق أخرى للتشويق الذاتى وهى :

١ - إتقان اللغة القومية إتقاناً يمكن الفرد من التعبير عما يدور برأسه من أفكار وآراء تمييزاً صحيحاً . ويقول (باوند) عميد هارفارد فى هذا الخصوص : (الرجل الذى لا يتبلغ غرائزه اللغوية النضج لا يمكن أن يفكر تفكيراً متقناً أو يصل إلى نتائج دقيقة) .

٢ - استيعاب ما يمكن استيعابه من أنواع المعارف المختلفة حتى يمكنه مساهمة الثروة العقلية التى وصل إليها عمره .

٣ - تكوين مبادئ ومبادئ تخلق منه رجلاً كاملاً خليقاً بما استوعب من ثقافة . ويعرض (أرنولد بنيت) اقتراحين مامين لتشويق النفس بالقراءة وهما :

١ - عين أنجاه جهودك ومداها واختبر فترة معينة أو موضوعاً معيناً أو مؤلفاً واحداً وقل لنفسك مثلاً : أريد أن أعرف شيئاً من الثورة الفرنسية أو عن اختراع السكك الحديدية أو ... وتفرغ فى زمن معين لما وقم عليه اختيارك فإن مشقة عظيمة تستفاد من التخصص .

٢ - فكر وانرا فى آن واحد ، فإنى أعرف أناك يقرأون ويفكرون كثيراً ولا يستفيدون شيئاً ... ذلك لأنهم يجوبون أقاليم الأدب فى سيارة وكل همهم الحركة ويفتخرون بسدد ما قرأوا من كتب فى العام .

ويقول (أندوه مورو) : لا تهمل آراء الأجيال التى سبقتك

بل يجب أن تمتص عناية خالصة بالكتب القديمة الخالدة واشتق بها اختارته القرون العالقة من روائع الكتب ، فقد يجعل الاختيار رجل واحد وقد يحفظه جيل واحد ولكن الأجيال لا تخطئ جميعاً فشكسبير ومولير جديران بما فالأ من بعد خالد على الدهر ... ومن الضروري أيضاً أن تهتم بالكتاب المعاصرين لأننا بدون شك نجد فيهم أسدقاء يشعرون بما نشعر ومحتاجون لما نحتاج إليه .

فيما تقدم آراء مختلفة تصلح جميعاً أن يعمل بها التشويق الذاتى وأرى بالإضافة إليها أن ندرس كاتباً من كبار الكتاب المعاصرين ونتابع مؤلفاته وآراءه ثم ندرسها دراسة وافية فإنك ترتقى معه ذهنياً وتصل إلى مستواه وتقف على أساليب التفكير المنظم فى جيلك . وبذلك تكسب دعارة قلبه وفكره وتفكر مع إنسان يحسن التفكير ولكن لا يجب أن تتساق مع بدون تفكيرك الحر . حاول أن توسع دائرة اطلاعك واجعل ما أنتجه المفكرون أساساً لتكوين لك رأياً على ضوءه . وبذلك قد تكتشف تصماً تكمله فى رسالة زميلك الكاتب فتطو عليه فى هذا الزاد العقلى وترقى بالإنتاج الثقافى .

فقد آراء كبار الكتاب وحلها وقارن بين ما احتوت عليه مؤلفاتهم . ولا تكتف بهنأ ، بل كرس جهودك فى ناحية من نواحي الثقافة واقتلها بحثاً وتحصيلاً وتبصير جميع ما يكتب عنها فى اللغات التى تعرفها . ولكن مع هذا لا بد أن تعرف أشياء كثيرة دون أن تتدنى فيها .

القراءة لمؤسستهاهم والربط والوضوح :

هذه هى أرق أنواع القراءة التى تشمل عملها العظيم فى حياة الفرد والمجتمع وتنفخ الأمة نحو حضارة أرق بما يتبع هذه القراءة الباهرة من التفوق العلمى والأدبى والروحى .

وبقبل على هذه القراءة أصحاب القول المتنازعة الذين يرون مع الفيلسوف العالم (إسحق نيوتن) : « أن الناس مع كل ما يفتخرون من المعرفة وتوصلوا إليه من الاكتشافات ، ليسوا إلا أولاداً سكاراً يلتقطون الاسداف والأعتاب التى ينفذها ويحفظ بها بحر الحقائق وغضم الجهوليات من حين إلى آخر » .

« فورييه » وانغمس في قراءته واستنباه . فكان لهذا الكتاب أكبر الأثر في حياة الرجل بما أوحى إليه من الاختراعات .

وقرأ « بت » كتاب « نروة الأم » تأليف « آدم سميث » فاستطاع أن يرسم للأمة الإنجليزية سياستها الاقتصادية الرشيدة في وقته . وقرأ « سمل وودس » كتاب « الامبراطورية الرومانية » تأليف « جيون » فذهب إلى إفريقيا يوسع نطاق الإمبراطورية البريطانية .

وقرأ « فورد » مقالا في مجلة عن العربات التي لا تجرها الخيل ، فأوحى إليه هذا المقال بالفكر في صنع السيارة ودأب على تحقيق هذا الحلم الجليل حتى كان له ما أراد .

كل من هؤلاء عرف كيف يستفيد مما يقرأ ، وهم ماقرأه فأصبح جزءاً من كيانه العقلي وحجراً أساسياً لا يشكرك أو خلق أو عمل شيء جديد .

والأديب الفنان كالمخترع ورجل العلم يقرأ الابتكار والاستلهام وإيس إيشمير جسمه الثقافي فقط ، بل توحى إليه الفكرة المفردة بفكرة جديدة ، وهو في قراءته يحسن في الآفاق العليا منطقياً على نفسه ، لا بتقيد بزمان أو زمان ، وإنما المكانة التي يستشرف منها للإلهام ويتمرض فيها بروحه وبسبحته لبصائر الهي فيمزق حجب الأشياء وينفذ توأ إلى صميمها ، ويصل إلى أسمى الأغوار من الفكر الإنساني الأسيل .

هكذا يقبل القارئ الأديب على القراءة لتفتح لذهنه آفاقاً جديدة فتشال عليه الخواطر التي تضطرب في نفسه وتريد أن تظهر ، وتغلق قلبه وتريد أن تفيض ، وتكرهه على أن يأخذ العلم ويسجل ما تلقى عليه عليه تلك الأصوات الخافتة التي يسميها داخل عقله وقلبه ويلبسها بإحساسه المزهق في جوه السحري الصامت . (لا يقرأ لينقل ولكن ليحس نبضات الفن والإلهام والبصيرة .

إيليا هليم هذا

(أسلوب)

مدرس أول لغة الإنجليزية والآداب

مدرسة النهضة الرسالي : الأبيض — سوفان

ويؤسفنا أن الضمار الملي عندنا يخلو من مثل هذا القارئ المبغرى ونسال أنفسنا ما الذي جعل الاختراع والاستنباط والتفوق الملي وضاعاً على أبناء النرب ؟ ليس السبب في عقولهم أو ذكائهم ولكن لأنهم عرفوا لغة القراءة وانغمسوا فيها وجعلوا شعارهم (اقرأ وفكر واعمل) فكأنهم ما اكتسبوه من محصول من فهم العالم الذي حولهم وضبطه والكشف عن قوى الطبيعة المجهولة وإخضاعها لقائدة البشر . وهؤلاء القراء البارزون هم حلة للمشاكل في الأمم النواضع واجههم ملازمة التطور والعون على التقدم والسبق .

والقارئ المبغرى يقرأ ويهضم ويفكر ويحرب ليستخلص شيئاً جديداً يضيفه إلى تراثنا وحضارتنا ويعمل على تغيير حياتنا ونكيفيةها . وكذا أكثر من هذه القراءة المركزة المنظمة كلها وجد نفسه يقرب من هدفه فيزداد تفكيراً . وأثناء حرارة التفكير والانغماس فيه بعقله وكل حواسه تنفتح في ذهنه الأفكار اللهمة فيزداد محصوله العقلي ويزداد هو استحواداً على العالم الخارجي وإدماجاً له في حياته العقلية .

ومثل هذا القارئ يتبع في قراءته طريقة التفرغ والاستيعاب أي طريقة أخذ الشيء مفصلاً والنسكن من كل جزء من أجزائه فتظل أفكاره في حركة دائمة تتحرك حول غرض محلي محدد واضح وتتحرك هذه الأفكار إلى ملكة . يقول « هربرت سبنسر » : المعرفة لا يكاد يبعها الواهي حتى تتحول عنده إلى ملكة ، وتظل بعدها تميته على التفكير عامة . وبأخذ هذا القارئ الفكر ينمو في نشاطه العقلي بنى القديمت بالخبرة والمشاهدة والاستفراء والقياس حتى يصل إلى النتائج التي يهدف إليها .

وهذه القراءة المركزة المنظمة سبب قوى في توجيه حياة الأفراد المتأثرين إلى نواح معينة وحفرهم لتحقيق غايات جليلة سامية ماد عليهم تحقيقها بالصبر والثبات والجلد والتمرة . وأذكر على سبيل المثال أمثلة حياة خالدة لما توحى به القراءة عند ما تترن بالتفكير العميق واليقظة المستمرة والرغبة القوية وتحديد المحدث وحشد الجهود .

اشترى لورد كلان كتاباً عن الحرارة تأليف عالم طبعى اسمه

صور من الحياة :

يقتل أخاه . . . !

هذه إلى الأستاذ كمال عمود حبيب ،

للأستاذ عمر عودة الخطيب

~~~~~

درج الناس في القرية على أن يستقبلوا صباح اليوم الأول من  
السيد في القبرة ، فيرودوا الأموات قبل الأحياء ، ويضعوا على  
مبورم أكاليل الزهر ، ودروع النخيل ، وباقات الورد ، ويواسي  
بعضهم بعضاً ، ويحصب الحلى مصاب الشجي ، ويحنف القريب  
دمع القريب . . . ودمعت صباحاً مع القوم ، وبدأت زيارة دوى  
القرى والأنحاب ، أنزاً للحميع آيات من القرآن ، وأستأهم الله  
لهم الرحمة والرضوان ، وما أثبت أن فوجئت - حلال تطواني -  
بسيوان كبير موقى صريح أبيض قد اردان بالأنثى المحرقة  
الزاهية والورود ، كأنه عروس بحلوة ليلة الزفاف وقد تملت على  
صدرها أجمل المقود ، وكأوردان رأس الورد ووجهها بالأسباع  
والمطود ، قد أقدم رأس هذا القبر مأوداني الآس وأكلام الزهور ،  
فرفقت - من بيد - أنظر إلى هذا القبر ، وقد استهواني  
ما به من مهرج وزينة ، ألماني مما ياتي دونه من حزن ولوعة ،  
فسالت صاحبي عن أهل هذا الميت ، ولم يخبرني ريب في أنها  
( عروس توف إلى قبرها <sup>(١)</sup> ) ، وقد أقام لها أهلها وزوجها  
المعجور هذا المأتم الجميل ، وهذا الزفاف الباكي . . . أو حيل إلى  
أن هذا صبيح حبيب ردى قبل السيد بحبيته . . . أنس صبه ،  
وروح فتاده - فدعاء الهوى - والهوى ذو أحاييب - إلى  
ما أرى من عنابة وتكريم ، ولم يفته أن يهدي إلى القبر - رهاك  
على رفته وصلق حبه - أجمل الورود وأشدى المطود ، إذ فاته  
أن يضع بين يدي حبيته أزهي الثياب وأروع الحلى . . . وكادت  
عيني تبض بقطرات من الدمع ، حرناً وأسى ، لولا أن صاحبي  
أخذ بيدي قائلاً : علم زور هذا الصريح ونواصي هؤلاء المحزونين !  
وانعمدت منه إلى السيوان ، فرأيت - على جوانبه - نومة  
ناتحات ، ورجلاً باكين ، ولقت نظري أن الجمع - وكان كثيراً -  
كان يبكي بحرقة لاهجة وحزن شديد . . . وليسوا كلهم أهلاً للميت

(١) قرأني ( عليه رحمة الله ) ملك بهذا العنوان في « وسى العلم »

أو إخواناً له ، فامتراني حشوع ملك على نفسي ، وهز ما بين  
حواسي ، مما لحت دمي فم يندب ، تجلست ساكناً مطرق  
الرأس ، أستمع - بحرق صامت - إلى هذا النواح المتواصل ،  
وهذا اليكاه الطويل ، ورأيت - واقف - أن هذا الدمع السري  
ينزل من الدرس أوزارها ، ويشيع فيها الصفاء والنور ، ويجعلها  
بيضاء نقية ، وادمة كالخيل ، عذبة كالساء ، جميلة كالزهر ،  
مراحة كالطير . . . وطرت بعيداً بعيداً . . . إلى ما وراء الأبد . . .  
وفلت لنفسي : لو أن هذا الإنسان انفاى القى يسي المال الكثير  
والماء الوفير ، والسيطرة والاطمئنان ، متخذاً لذلك أعنف الأسباب  
واقصى الوسائل . . . لو أنه يمتثل كل أسبوع ، أو كل شهر ،  
إلى هذه القار ، ليتلقى منها دروس الرضى والنعاة ، والمحبة  
والعزاء . . . لكن هذا الضعيف ، وهذا هذا المعجيج ، وعاش  
الناس سماء هائلين ، نطفهم المحبة ، ويرفرف عليهم السلام

ووثت إلى دمي حينذاك جواب ذلك الميسوس العيني  
الظيم ( كورشيوس ) حين كتب إليه من تلاميذه ( إلى  
أرى للناس أخوة وليس لي أخ ) ! فأجابته بقوله : ( إن الإنسان  
الكامل بطر إلى جميع من يسكنون بين المحيطات الأرضية كما  
لو كانوا أحده . . . )

قلت لنفسي بعد أن رددت هذا الجواب كثيراً : لو أن الناس  
جميعاً كانوا هكذا لاحضت من الدنيا هذه الحروب ، وانطوت  
- إلى الأبد - هذه المآسى والكروب . . . ووثت إلى دمي  
- مرة أخرى - مخلوطة بمحنة بين ( بوذا ) وتلميذه ( برما ) ،  
تصور ما كان يحويه هذا من دمس طيبة ، وحلق كريم ، وتسامح  
عظيم ، وحب للإنسانية ، ورحمة لها وعطف عليها :

بوذا : إنك يا ربنا مهمل إلى شرب غضوب قاس متوحش  
حقبه ، فلو أنهم يادروك بالسب واللعن ، فأذا يكون رأيك فيهم ؟  
برما : أرى أنهم أناس طيبون ، لأنهم شتموني ولم يضربوني  
بيد ولا بحجر !

- فإن ضربوك بيد أو حجر ؟

- أرى أنهم أناس طيبون ، لأنهم ضربوني باليد والحجر ،  
ولم يضربوني بمصاً ولا بسيف !

- فإن ضربوك بالمص أو بالسيف ؟

- أرى أنهم أناس طيبون ، لأنهم ضربوني بالمص أو بالسيف

ولم يخشوا على حياتي !

— فإن تقنوا على حياتك ؟

— أرى أنهم أناس طيبون رحاء ، لأنهم خلصوا روحي من هذا الجسم اللئيم . لأنهم بأقل ما يمكن من الألم !

— هذا حسن يا ربنا ! وإنك لخير من يستطيع أن يخلصك تلك الشعوب البربرية — اذهب يا ربنا أنت الخالص بخص غيرك وأنت العزيز ، فزر غيرك ، وأنت الواصل إلى (الرقانا) (١) ، فأذهب وادع إليها الآخرين !

وانصرفت هذه الونيات القدسية من حولي ، ولم أعد أبصر الرياح الباكين والباقيات ، أو أسمع صوت النائمات الحزينات ، ولم يردني إلى الواقع الدامع ، إلا امرأة مسخرة الوجه بالثياب ، ممزقة الثياب والحجاب ، يحشى خلفها شاب دافع العينين ، قد اتشح بالسواد ، فجاء على أحد جانبي القبر يسكن ويمرغ به وجهه ، وحثت المرأة على الشاب الآخر تنصب وتولول ، وكان مشهداً محرناً رأيت فيه عيني تسبحان بالدموع ... وبعد قليل رأيت المرأة وقد غابت عن وجهها ، وقدت صوابها ، ونظرت إلى ذلك الشاب مبتين داهيتين جاحظتين قد اختلطت قهوماً نار الحقد بدموع الأسى ... ونهضت إليه ، وأهوت بيدها عليه تصر به ، وهو ساكت ما كن لم يرفع بصره إليها ، ولم يحاول أن يمر من أمامها ، ونظرت إلى صاحبي ومن حولي ، فإذا بهم جميعاً سيكون ، والسلمهم تنشم قائلة : ( لا حول ولا قوة إلا بالله ... )

أخذت بيد صاحبي ونهضت والدعشة ملء نسي ، والألم يحرق في فؤادي ، ولم ينب عن فكري أنها مأساة باكية ، بيد أني لم أفهم نها شيئاً ، وبقيت صامتاً أمشي بين القبور رويداً رويداً وأبر القلاء بصبغ في أذني :

مر إن استطعت في الهواء رويداً لا اختيالا على رفات الساد رب لحد قد صار لحداً مهزلاً ضاحك من تراحم الأضداد وما إن اجتمعت من القبرة ، وقاب من بصرى سهای السيران ، وانقطع من سمي موت البكاء والفراخ حتى التفت إلى صاحبي قائلاً : — ييدر أن ما رأيت فصل محرر من مأساة دامية وقصة باكية ! ؟

(١) من عالم يون . أنه كما أن الأرض تحمل ما يلي فوق ظهرها من جبال الأشياء دون سحر وتعبها فبها هليبات ، كذلك يجب على اليهودي أن يحمل بسماء احتار الناس وإسنانهم ، وأن يثقلها بغير الروح التي يتخيل بها الإسل والسرير . وكما أن ناء يتطلى عن اقرب ليروي الظلم ، كذلك يجب على الوثني أن يشر أعماه بنفس الحرة التي يشر بها أسفاده ...

خشد صاحبي وجفف بمندبله دموعه ... ثم قال :

— لك — يا صاحبي — لم تشهد من هذه المأساة إلا أقل فصولها المأ ، وأيسرها أسى وحزناً ... أتذكر — يا صاحبي — ذلك الشاب الوديع الهادي الطريف الذي كان يملأ المجالس أنساً وصفاء ، والذي كان زمرة مطرة بين أترابه ، وبجعة لامة بين أصحابه ... جميل ؟

وسكت صاحبي ثم قال : نعم ... جميل الذي ... ضاحكته قائلاً : كان ريفة القرية وبهجتها ، رأسها وأمنيتها ، ماذا أصابه ! ؟

لقال وكأنه يتدلى النيا :

— أسفاً على شابه النفس ! هو — يا صاحبي — هو ... (للقيل) الذي رأيت على قبره السيوان والآحران — وتلك التي رأيتها تولول وصرح (أمة) ، وذاك انفتح بالسواد الذي كانت تصر به فلا يتحرك هو (أخوه) ! — قيل ... ومن القاتل ! ؟

وما غفل صاحبي وحس بأذى والفس قد نلل وجهه :

— حقاً إنها مأساة ! لقد قتله (أخوه) ... يا صاحبي !

— وكيف قتله ولماذا ! ؟

— ذلك هو حكم القدر !

وهنا تحلى (بودا وبراو وكونفوشيوس) باكين عرويين ، يلقون على هذه الإنسانية مطرة إشفاق ورناء ، وقد نظر كل واحد منهم إلى صاحبه — والألم يحض نفسه — كمن يذ كره بمصير شائمه ، ومآل سادئ .

ولقد أثار حديث صاحبي كرامن الألم في نسي ، والأسى في لبي ... قلت : عليه رحمة الله ... ولم أشعر — قبل أن أترك يد صاحبي إلا ولساني يتلو قوله تعالى :

( راتل عليهم نبأ ابن آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأنفك قال إنما يتقبل الله من المتقين . ثلن بسات إلى يدك لتقتلي ما أنا بباسط يدي إليك لأنفك إن أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بأثمي وأثلك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فطومت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . )

(منش — مرة) مهر هودة الطيب

هذا أبداً ، قد عوه يصل ما يشار<sup>(١)</sup> .

من طرف المصنف العباسي :

## أبو دلالة

توفي سنة ١٦١ هـ

للأستاذ مكي إبراهيم الصالح

— ٤ —

وما ترك التصور أبداً دلالة يتدل محققاً له كثيراً من دغائه  
إلا أنه كان يحب الميث به وسامع نواده ، ولا يريد أن ينقطع  
منه ؛ بل كان يحاول أن يجعله قريباً منه في مقره . وكان كلما سأل  
عنه قيل له : إنه في بيوت المخاربين لا يصل فيه . فتابه على انقطاعه  
عنه . فقال أبو دلالة : إنما أغفل ذلك خوفاً أن تملني . فلم أنه  
بما جزم<sup>(٢)</sup> . فأمر الربيع<sup>(٣)</sup> أن يوكل به من يحضره السلوات  
منه في جماعة في الدار . فلما طال ذلك عليه قال :

ألم تريا أن الخليفة زوني بمسجده والقصر مالى والقصر  
فقد سدنى من مسجد استلذه أماناً فيه الساج والمخر  
وكافى الأول جيعاً وعصرها

مولى من الأول ومولى من الممر

أصلهما بالكثرة في غير مسجدى

قال من الأول ولا الممر من أهر

يكفى من بعد ما شئت ثومة<sup>(٤)</sup> يحط بها عنى الثقيل من ودى

لقد كان في قوس مساجد جنة<sup>(٥)</sup> ولم يشرح يوماً لشيئها سدري

ووالله مالى في صلاته

ولا البر والإحسان والخير من أمري

وما ضره والله بنفذه<sup>(٦)</sup> — لو أن ذنوب المالكين على ظهري ؟

فهذه الأبيات فقال : ملق ، ما يضرني ذلك ، والله لا يصلح

(١) بما جزم : ينقص منه ويحذف الماذر الباطلة لا عظامه .

(٢) هو الربيع بن يونس أكثر وزراء النصور كان أحد أسياده

أبو حرة كنيته ، مولى عثمان بن عفان من سبب الخليل وظل في خدمة النصور

للموت .

وقد لا ترضى عن هذا التساهل سادراً من الخليفة للنصور ،  
إذ تراء يدع أبداً دلالة وشأنه فلا يماقيه على تهاونه بشائر الدين  
أو على اعتراقه بشرب الخمر وإتيان المنكر ؛ ولكنك تنظر للنصور  
كثيراً من تساهله إذا خلوت أن تعرف كيف كان فهمه لآبي  
دلالة : كان يفهم على أنه مخلوق لا بد منه ليحد في هذه الدنيا  
فرائدا لا يبدد إلا أمثاله من الطرارة ، وأن هؤلاء كثيراً ما يطنى  
هزله على جدم غيبس من الحكمة أن تحمل كل قاعدة منهم محل  
الجده ، وإلا لمست السقيم فالتطنى ، وسكنت حركاتهم فسا  
تذاب ، واسطورا على أنفسهم فاضحكون ولا يضحكون ؛  
وذلك تنقذ هذا النصور من الروح الذى لا تكذبهم على حقيقة  
إلا لديهم ، والذى سطر يدوه إلى الحياة بمنظار أسود كئيب .  
ولا ريب أن النصور لم يزل أبداً دلالة بمسجده في القصر لمجرد حله  
على الصلاة ، وإنما أراد قبل كل شيء — كما أنهم — أن يظهر  
منه بين الحين والحين بشيء من نكاته الطريفة ، وسداعياته اللطيفة .  
حتى إذا وجد أن إقامته بالصلاة في مسجده سيهرقه من أمره  
عسراً حتى ليوشك أن تتيب يديه الحاضرة ، وتوقد دمايته  
التيقظة ، ما ينفه من ملادة الجماعة ؛ ويقال في رواية أخرى  
أنه أحلف أن يصل في مسجد قبيله .

بيد أن دلال أبى دلالة على النصور ولطف حله منه لم يحولا  
دون تطبيق حكم الشرع عليه أحياناً وإن كان هذا التطبيق مشرباً  
بشيء من التساهل وقابلاً للتصديق السريع : شرب أبو دلالة في  
بعض المناسبات فمكر وانصرف وهو يميل . فلقبه الناس فأخذوه  
وقيل له : من أنت وما دينك ؟ فقال :

دين على دين بنى العباس ما ختم الطين على التراب  
إلى استلحت أرباباً بالكناش فقد أمار شربها براسي  
فهل بما قلت لكم من باس ؟

فأخذوه وسفوا ، وغرقوا ثيابه وساجه وأقربه أبو جعفر  
النصور — وكان يؤرق بكل من أخذته المس — عليه مع  
القباج في بيت . فلما أفاق جيل ينادى فلامه مرة وجارحه أخرى

لأبي دلالة : ولعل السائل الثاني كان أحلب على التصور مع مثل هذا الطريف .

وإذا كنا قد أطلنا الحديث على نوادر أبي دلالة مع التصور فلأجله حضر خلافته كلها — وقد دامت اثنتين وعشرين سنة — وكان مقرماً عنه ، مكرماً لديه . حتى إذا توفي أبو جعفر ويومع بالخلافة من بعده لآبته المهدي ثم علم أبو دلالة بقدمه من الرعي سارع إليه فرود عليه بنداد وأنشده :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفء  
لتصابت على النبي محمد ولتتلان دراما حجري !  
تقال : صلى الله عليه وسلم ، وأما الغرام فلا . فقال له :  
أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم غنار أمهلهما . فأمر بأن  
يملأ حجره دراماً<sup>(١)</sup>

وقد لا تصمد لأبي دلالة سارحته إلى المهدي — بعد وفاة  
أبيه — وإنشاده هذين البيتين اللذين لم يرد فيهما على أبي طلب  
لذل بأسلوب طريف ، وترى أن قد كان حديراً به أن يعزبه بوقاة  
أبيه وبهتته بالخلافة ثم يؤخر مسأله إلى وقت أكثر ملازمة  
ومناسبة : لكنك تذكر أبا دلالة متى علمت أنه ورد على المهدي  
بعد مضي زمن غير قصير على وفاة التصور فاعني نفسه من التذكير  
بما طوته الأيام لتلا يكون كمن ينكأ الجرح بعد اندماله ؛ ثم إن له  
من حب المهدي ما يشفع له ، فكثيراً ما كان يناديه — وأحياناً  
ما كان يتقيه — في حياة أبيه ؛ وقد قالوا — وصدقوا — : من  
لم يفرق صغيراً لا يفرق كبيراً .

فأبو دلالة أراد أن يذكر المهدي حين قدم عليه لأول مرة  
عما كان بينهما في حياة أبيه من دعة ومزاح ليحفظ متعة بما كان  
له من مكانة ، وليستشر بنفسه مدى موقف الطبيعة الجديد من  
ظرفه وهزله ، فإن غيرته انخلافة فبسي في وجهه ثم صاحبتا  
الصمت ووجد الخبير فيه ، وإن بقي على مسرعه وأنه به راده من  
الداعية ألواناً وظل نديمه الطريف .

ولهما يا أبا دلالة ، فما قطب لك المهدي وجهاً ، ولا خل منك

فلا يجيبه أحد ، وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج وزكاء الديوك .  
فلما أكثر قال له السجان : ما شاك ؟ قال : ويك من أنت  
وأين أنا ؟ قال : في الحبس وأنا فلان السجان . قال : ومن حتى  
قال : أمير المؤمنين . قال : ومن خرف طيلسان ؟ قال : الحرس .  
فطلب منه أن يأتيه بدواة وقرطاس فقبل ، فكشبه إلى أبي جعفر :  
أمير المؤمنين مدتك مسي علام حبستي وخرقت حاجي ؟  
أمن صفراء صافية الزواج كأن شعاعها لمب السراج ؟  
وقد طبخت بشار الله حتى

قد صارت من الثعالب<sup>(٢)</sup> النضاج  
تبع لها القلوب وتشتبهها إذا برزت تفرق في الزواج  
أعاد إلى السجون بشير جرم كافي بعض عمال الخراج  
دلوهم محبت لكان سهلاً ولكني حسنت مع الملاح  
وقد كانت تحبني دنوي بأن من عتابك غير ناجي  
على أوى وإن لاقيت شراً لميرك مد ذلك الشر واجي  
فندما به وقال : أين حسنت يا أبا دلالة ؟ قال : مع الدجاج  
قال : فما كنت تصنع ؟ قال : أتوق مهن حتى أصبغت .  
فضحك وخل سيلة وأمر له بجائزة . فلما خرج قال له الربيع :  
إبه تنرب الخمر يا أمير المؤمنين . أما سمعت قوله ؟ وقد طبخت  
بنار الله — يعني الشمس — فأمر برده ثم قال : يا حديث  
شربت الخمر ؟ قال : لا . قال : أفلم تقل ؟ طبخت بنار الله  
تمني الشمس ؟ قال : لا والله ما عيت إلا نار الله الموقدة التي تطلع  
على نؤاد الربيع . فضحك التصور وقال : حذما يا ربيع ولا تنارد  
العرض<sup>(٣)</sup> .

تقد رأيت — في هذه القصة — أن التصور أراد أن يطبق  
حكم الشرع على أبي دلالة ، فزوجه على شرب الخمر بالحبس ،  
ولكنه لم يشأ أن يجبهه مع الناس ، وإنما ابتكر له سجعاً مع  
الدجاج لئلا يسمع منه كلمة تشعكه : فالتليفة كان يسارعه لملان ؛  
عالم الدين الذي يأمره بمساواة نديمه يشيره من الناس في كل حكم  
شرعي ، وعامل النادرة التي يستل السرور عليه كلما أطلق العنان

(١) الطقة : ثياب الساتر لل أو كثر

(٢) الأغان : ١٠ ص ٢٠٩ .

(٣) الأغان : ١٠ ص ٢٠٣ وتجدهما في شعرات الذهب في ترجمة  
سما الطرمة .

من صور التكبُّر :

## رقية...

للآنسة فدوي عبد الفتاح طوقان

تدلت عن الأفق أم الضياء      ملقمة بسنجرار كبير  
وقد لمت من سدور المشاب      وهام التلال ذبول النروب  
وجرت خطاها رويداً رويداً      وأومت إلى شرفات النيب  
فأطبقن دون وحلج الوحود      وأغرقت في الظلام الرعب  
وعشى الذي سمجات بهن      بشوق الحياة، بهيج الحب  
وأحرى نلام تلج السنين      بها نجت في حنايا الجنوب  
وأوغل في حاليات القصور،      وأوغل في كل كوخ سلب  
قد الجراح على بسات النشقاء،      وموق جراح القلوب  
وغم السعيد بأحلامه،

وغم أبا البؤس بضو الكروب

\*\*\*

وق وحشة الليل، ليل المواجه، ليل الموجد، ليل العموم  
والريح ولولة في الشحاب      والبرعد جلجلة في التيوم  
ولجرج خفق نوال دراكا      بشوق حجاب الظلام البهم  
بدا (جول النار) رب الخلود      له روعة الأزل القديم  
تصالي أنتم أمام السماء      يجاذب منها حواشي الأديم  
كان ذراه وتضمن هناك،      على الأفق، معك النجوم  
وكان وراء حواشي الدجى      دهب الكون، عميق الوجوم  
تحس به رجفة الكبرياء      الجريحة والفتوات الكلم  
وفي قلبه النار مكبرة الزفير،      فيماليب الكلم

\*\*\*

هناك، في سفع مهد البطولات، والجد، والرهات الكبير  
هناك، تحت الضباب السف والأرض غرق بدفن الطر  
كانت الحرب الطل بعبوت السحاب تكي شفاء البشر...  
هناك غم (روية) كوفه      دهب عميق كجرح القصر

بدأ، ولا ذلك طلباً، بل ملا حرك دراهم منذ أول يوم  
قدمت فيه

وكان هم أبي دلالة الأكبر أن يكسب عيادته كثيراً من  
المال : ويأخذه في قصر الخليفة منه ومن أربابه ومن يتردد على  
الخليفة من الأمراء والوزراء، بل كان يأخذه من الوالي أنفسهم ؛  
فإن أسك أحد منهم يده منه تهاور به ليفضحه !

دخل على المهدي وبين يديه سلعة الوصف واقفاً ، فقال :  
إني أهديت إليك يا أميرُ مهراً ليس لأحد مثله ، فإن رأيت أن  
تشرفتني بقبوله . فأسمه بإدخاله إليه . فخرج وأدخل إليه دابته  
التي كانت تحته ، فألقا به برذون عظم أنجب حريم . فقال له  
المهدي : أي شيء هذا وذلك ؟ ألم تزعم أنه مهر ؟ فقال له : أليس  
هذا سلعة الوصف بين يديك تحية الوصف وله تعاون سنة ،  
وهو عندك وصف ؟ فإن كان سلعةً رسمياً فهذا مهرٌ ! فجعل  
سلعةً يشقه والمهدي يضحك . ثم قال لسلعة : وبلك الآن لهذه  
منه أخوات ، وإن أتى بها في محفل فصحك . فقال أبو دلالة :  
واقف لا فضحه يا أمير المؤمنين ؛ فليس مواليك أحد إلا وقد وصلني  
غيره ، فإن ما شريت له الماء قط . قال : فقد حكمت عليه أن  
يشترى نفسه منك بألف درهم حتى يخلص من يدك . قال لسلعة :  
قد فعلت على أن لا يباود . فقال المهدي لأبي دلالة : ما ترى ؟  
قال : أفضل ، فلو أني ما أخذت منه شيئاً قط ما فعلت منه مثل  
هذه فضي سلعة لحملها إليه <sup>(١)</sup> .

فاظر كيف لم يرض أبا دلالة إلا بـ "سلعة" ألف درهم إليه  
كانت أشبه بضربه لم يستطع أن يتخلص منها أحد من موال  
الخليفة فكيف بأهل بيته وذوي قرباه ؟

وقد صرح الطبري في هذه القصة بأنه لو أنه ما أخذ من  
سلعة شيئاً قط ما تهاور به ، في هذا إنذار لكل من دخل قصر  
الخليفة سبياً كان أو مول بأنه معرض للمنيعة إذا لم يرضخ  
شيئاً لأبي دلالة !

فما كان أعجب هذا الطريف !

(يتبع)

صبي إبراهيم العالم



تدور به لفحات المستقيم فيوشك بصطك حتى الصخر  
وتجهد حتى عروق الحياة ويظنأ فيها الدم للستر  
(رأية) ! يا قسة من مآسى الجى سطرتها ! كفى التبر  
ويا صورة من رسوم التشرد ، والدل ، والندمات الأحر ...  
لبنى القصر ، فانطرحت هيكلًا شق الللال ، شق الصورا

\*\*\*

تدأها في زوى الذكوبات وتاها ، نحي السلى والطاح  
إلى برجولة في برديته وزهر البطولة ملء الوشاح  
يتشد على الناصب السنبذ ويضرب دون الجى السنباح  
ويلقى عراك النايا وحامها ويكنس الحول أى الكفاح  
وتعرف منه الروى كاسراً قوى الخناج عنيذ الجناح  
يخط على معصات الجهاد ، سطور العدا بدناء الخراج  
يبيل الكفاح إذا المحرم راغ ومن عرف الحرب بيل الكفاح  
ميا من رأى القصر عناه وتلوى به بفشات الرياح  
تهدى مربى وأرخى على حطام أمانيه ريش الجناح ...

\*\*\*

وقاضت نواحمها ، لا أبها حربى ، ولا عبرة رافره -  
ولكن دعاها من الحقد والبفس والصفن والنقم الناصره  
من يشتنى النار ؟ يا لصحابا أهبر تلك الدماء الطاهره  
ويا لحمى ! من يجيب النداء نداء حمرانته النافره  
وقد أهدى السيب ، لا رد حقاً ولا أطا التقة الداعره !

\*\*\*

علل في حضنها مرجه ، مسته محومة نازره ..  
ومالت عليه دنى صدرها مشاعر وحشية هادوه ..  
لترسه من لظى حقدما وازر منقائنها المائره ..  
ونكسب من دم حاجتها بأعماقه دقة زاخره !

\*\*\*

هنا ( جبل النار ) كان بطون حليم بأحفاه الناصره  
تدأه فيه طيوف نسور ملأ من السلى طائره  
غالبها راحات - وملء جوارحها نشوة طافره ،  
ورد التشنج بثلاثتها وراء مناسرها الكاسره !

( الناس - جبل النار ) فدوي عبد الفتاح طوقان

ونى منى تهوية الخاليل وعيبوبة الأضى الضاميه  
أطقت على أمن الذكريات ونى عمقها لحمة طاميه  
تماس بالروح طوب الديار ونظم ترثها الزاكيه  
وتبصر فى سبحات الخيال ملاعبها الرحبة الحمايه  
وأقيادها التائنات وتلك المعالير فى دروسه الخاليه  
ومن ههنا ظلة الياسمين ومن ههنا ظلة الداليه  
والنأ الحياة تسبح الحياة بأجواء حننا الهمايه  
ليبادار ما فلكه اليبال بأعمايك الحلة الناليه ؟  
دوبك ... كيف تهاوت به يد البنى والقوة الحمايه !

\*\*\*

رسم على قلبها طيف يوم دجى المسمى ، طاف مرود  
وقد بقرت فى جموح الإباء نسور الجى بالعمى تنفدى  
دعها بغير السلى والجهاد فهبت حفاكاً إلى الوعد  
تدود من الشرر السنبج وتدفع عنه يد المضدى  
وتنغم الحول مستهكاً ونسمر الفلج المود

من أن تخصص وزارة من وزارات الدولة لهذا الهدف وحده دون  
سواء ... هناك كتب تكشف عن مساوى الشيوعية وترجح  
من وجهها المسم كل نقاب ، فلم لا يهدى إلى بعض الأفلام بترجمة  
هذه الكتب لتوزع على طبقات الشعب بالجان ؟ تلك هي إحدى  
الوسائل المثلى ليطلع الناس على تصوير الأفكار المنحرفة تصويراً  
صادقاً ، يكون بالنسبة إليهم أشبه بالأصوال الوافية من جرائم  
المبادئ الهدامة .

## تعقيب

للأستاذ أنور المعداوى

مقاومة الفكرة بالفكرة في المبادئ الهدامة :

قد يفترض معترض بأن هناك لونا من الاستعمال المادية في  
طابع الملايين من الكتب لتوزع على الملايين من الأفراد ، فضلا  
عن التكاليف الباهظة التي يرهق الميزانية وقضلا عن الوقت  
الطويل الذي ينفق في سبيل الترجمة والمراجعة والنشر ... إذا  
تحقق شيء من هذا فلا بأس من التلخيص والتركيز لنقدم إلى  
الشعب فصلاً صغيرة تقوم مقام المنشورات ، وعندئذ ينفى الاعتراض  
إذا ما نفذنا إشاعة الوقت والمجهود والمال .

وهناك فضلا عن ذلك ميادين الصحافة اليومية والأسبوعية  
وعطلة الإذاعة اللاسلكية ؛ ففي تلك الميادين تستطيع وزارة  
الدولة أن تكسر المهود عن طريق المقالات والمحاضرات ،  
لتنتقل كل نافذة يمكن أن تهب منها الرياح التي تزكم الأنوف  
المریضة ، وتهز العقول العارفة ، وتمصف بنفوس السذج عن  
بسدقون كل ما يقال .

وقد يفترض معترض آخر بأن هناك مشكلة ستظل رغم  
تلك الحلول وهي مشكلة المشكلات ؛ وحلها المشكلة الكبرى  
هي أن هناك أناساً يثبتون على إيمانهم بالأفكار المنحرفة مهما جاهدنا  
في مكافحة الفكرة بالفكرة ومحاربة الدليل بالدليل ، ذلك لأنهم  
تجار مبادئ وأصحاب أهواء وأغراض ... وتلك فئة قد طأطأت  
الشیطان على أن تعد منادى السمع دون صوت الحق ومنطق  
الصبر ، فلا وسائل الإقناع بمجدية ، ولا بقائمة طرائق التوجيه  
والإرشاد .

إذا واجهتنا تلك المشكلة الخطيرة فلدينا العلاج الحقيقي للقضية  
كلها ، أو قل إنه السلاح الرئيسى الذى يرد أسلحة السعاة وهي  
منقول لا قطع ولا تدفع ... إنهم يفتنون سمومهم في كل بقعة  
يلوح لهم منها شبح الفقر وتبدو معالم الحرمان ، وفي كل مجموعة

من رأى مقال مصطفى سرعى بك وزير الدولة أن مقاومة  
العكس بالفكرة هي أنجع الوسائل في سبيل القضاء على المبادئ  
الهدامة ... ذلك لأن التربة الصالحة لنمو الأفكار المنحرفة هي  
ردوس الطبقة المتصلة قبل الطبقة الحاكمة ؛ فإذا حاربنا تلك الردوس  
بمضى السلاح الذى نتجأ إليه ، كان ذلك أجدى على طلائد الحقيقة  
سواء أكانوا من المذاهب إلى الأحرار والساكنين إلى الخراب ،  
أم كانوا من هوة التصديق الذى يقبه التصديق لكل رأى جديد  
يفرقهم في فيه من الظاهر الهدامة .

الحجة بالحجة والفكرة بالفكرة والدليل بالدليل ، وتلك هي  
الأشياء الثلاثة التى يجب أن تسلط على الأفكار الفكرية التى  
يميش أصحابها في الظلام ... رأى يحمل كثيراً من العوالم ما في  
ذلك شك ؛ لأننا لو جئنا بعض الأفلام لمثل تلك النافذة لأننا  
بمخير النتائج واظفرنا بالكثير ، ولأزهدنا باطل الهدامة حين يدعون  
على اللا أننا قد لجأنا إلى منطق الإرهاب في محاسبتهم حين هجرنا  
من منطق الإقناع ... وتلك نفمة خبيثة يردوها اليوم أعداء  
النظام كما كانت يردوها بالأمس أعداء الإسلام ، حين نادوا  
بأن الدين الجديد قد فرض على حصومه قوة السيف لا بقوة  
الدليل والبرهان .

نحن مع وزير الدولة في هذا الرأى الصائب الذى يدور إليه ..  
وإنه لمن أسبر الأمور أن ندال على فساد بعض المبادئ وفساد  
العقول التى تؤمن بها من غير روية ولا تمكيد ، وتتخذها في  
بعض الأحيان نجارة لتصل من ورائها إلى كثير من الأغراض  
ولكن لا بد لذلك من حيلة نجند لها القوى الفكرية ولا بد  
للحيلة من هيئة تشرف عليها في شتى السبل والميادين ، ولا بأس

صراع الأفكار لا صراع النفوس ، هو السمة الغالبة على تفريق الحكيم ، ومن هنا تبرز الصورة الفنية أحياناً وتبرز معها الصورة الفكرية . إن صراع النفوس حين يقل عن واقع الشعور ينتج منه كل تناقض لمنطق الحياة ، وعلى العكس من ذلك نجد صراع الأفكار ؛ لأنه صراع حدثي في أغلب حالاته يهيم بقارة الحياة بالحجة ، لتتصر في مرحلة الألفاظ فكرة معينة بنت في رأس الفارس فوصفها على لسان شخص من الشخص ، ولا يد لها أن تنصير على لسان قلم ؛ لأنه يريد لها أن تنصير ، ولو كان ذلك على حساب الحقيقة النفسية التي تعبر عن الواقع فتصدق في التعبير !

إنك لو رحمت متلاً إلى «أوديب الملك» لوجدت أن إنغراق تفريق الحكيم في الفلسفة الميتافيزيقية قد أفسد الجانب الواقعي من المسرحية لفضائها الأخير؛ ذلك الفصل الذي كان يجب أن يبالغ علاجاً نفسياً يستقيم مع منطق الحياة والأحياء - ولكن منطق الفلسفة الميتافيزيقية قد ارتضى لأوديب أن يطار إلى نهاية الكارثة نظرة لا تتفق وطبيعة البشر ولا تتفق وحلال المرأة ؛ لأنها نظرة قوامها الرضا عن الحاضر بما فيه من قسوة ومصاراة ، ونيان الماضي بما فيه من شرور وآثام ، وهذا هو الطريق إلى السعادة : سعادة المستقبل التي يكفر بها عنه عن حاضره وماضيه - ولا بأس من أن نسمى أوديب ما أتى من حياته إلى حبيب جوكاست ، على الرغم من أنه قد اكتشف أن تلك التي يريد أن يعيش معها من جديد هي أمه ، أمه التي عاشها معاشرة الأزواج وأحبب بها عدداً من الإخوة يقال عنهم أنهم أبناء ؟ !

إن هناك فرقاً كبيراً في القيم الفنية بين الصراع الفكري والصراع النفسي ، وحسبك أن ترجع إلى مسرحية فرنسية عرضت لها بالتدوين والتحليل في عدد مضي من «الرسالة» ، وأمنى بها مسرحية «بت بين أبوين» ... تلك التي قلبها الأستاذ أحمد الصاوي عند إل التريفة في كتابه الجديد : «بنات» ، حسبك أن ترجع إليها لترى كيف تبرز الألفاظ من دخائل النفوس ، وكيف تستحيل الكلمات إلى ظلال قضية موحية ، وكيف يصيب الحوار في قالب من القوالب الشعورية المترفة ، وكيف تنضج الصورة الفكرية تحت إشعاع الحياة !

من الأحياء تمار ناشكوى منادية برقع غين أو مطالبة برد حق مهسوم . وإن لم نسل جاهدين على تحقيق العدالة الاجتماعية التي لا تفرق بين فرد وفرد ولا بين فريق وفريق ... علينا أن نهيئ العلم للجاهل ، والعمل للماثل ، والدواء للمريض ، والحياة للكرعة التي توفر الاحتشاد للموظف والفلاح ، ونمدد نفع دعوة السوء صرخة فارغة في واد عميق وتكسد البضاعة الرائنة حين تطلق في وجه تجمار البادية المجرعة كل - وق من الأحراق !

لحظات مع تفريق الحكيم في «شهر زاد» :

ورد الحوار التالي في مسرحية «شهر زاد» للأستاذ تفريق الحكيم - المطر السابع من (١٧٢) .

شهر زاد - لا أعني أنها تقارمك أو تحكف لك . سأأت إلى شجرة في رأس الطبيعة .

شهر يار - كلما (ايضت) رعتها

شهر زاد - إنها تكره الحرم .

شهر يار - هم .

شهر زاد - نزعها كي تعود من جديد .

شهر يار - (عنية قوية) !

والشجرة البيضاء إذا انتزعت لا تخرج عنها إلا شجرة بيضاء لا تتوه فيها ولا قوة ، ضعيفة كاسها واهية كاسها . فهل ترى أن الأستاذ الحكيم قد ومن في تكوين هذه الصورة اليبابية أم أنه قد أعجم على الفهم ؟ نوجر أن نبينوا لنا هذا في تفسياتكم ودمتم ذمراً للأدب .

اسماعيل محمد السامرائي

سناد - الران

هذه القصة من الأديب المراق الفاضل لسة جد موقفة . وإنه يستحق عليها خالص الإعجاب - ذلك لأن الواقع المحس يهيم كل التأيد بها فذه . إليه ! إن الصورة الفكرية هنا تبدو مبرزة ، أندى لاداً ؟ لأن تفريق الحكيم يمد أحياناً إلى الفلسفة الميتافيزيقية ؛ الفلسفة التي تمتد على ظهر اللفظ دون أن تتبع من أعوار النفس ، وهذا هو المآخذ الذي نستطيع أن نستر عليه في كثير من قصص الأستاذ الحكيم ومسرحياته !

لحظات أخرى مع طه حسين في « هامس البرية » :

ينقل لنا الدكتور طه حسين في كتابه « على هامش الحيرة » الجزء الثالث ، حديثاً يدور بين ورقة بن نوفل ومديقه نسطاس حول رواية سمعها ورقة من السيدة خديجة بنت حويل عن الرسول الكريم فراح يقصها عليه ، وعندما فرغ الدكتور من سرد هذا الحديث عتب عليه بهمه المبارات في ص ( ٥١ ) : « ثم سكت ورقة فلم يقل شيئاً ، وكف نسطاس فلم يكتب شيئاً ... وظل الرجلان في هذا الصمت والسكون ساعة ، كأنهما كانتا نساء قد فارقتاهما وحملتا قسماً إلى أفق بعيد ليس من هذا العالم الذي يحيط بهما شيء . ولو قد رأهما رآه على هذه الحال لخليل إليه أن قد اشتعل عليهما الذوم ، وآية ذلك أن الحس ماد إليهما فجاء قذعهما من هذا الصمت كأنهما هما من نوم عميق ونظر كل منهما إلى صاحبه نظرة طويلة صامتة ، ثم مد كل منهما يده إلى صاحبه فصالحه مصافحة طويلة ... الخ »

ثم يعود الدكتور في الفصل « هـ » فيقول في ص ( ٥٣ ) : « وكان ورقة يقص هذا الحديث هادئاً مشرق الوجه باسم النثر وكانت يد نسطاس تجري على قرطاسه بتفسير ما يسمع في لغة يونان » !

كيف تتفق هذه الفقرة الأخيرة بإسدي مع الفقرات السابقة ألا ترى أن هناك شيئاً من التناقض بين القولين ، التناقض الذي يتمثل في أن نسطاس قد كف عن الكتابة هناك بعد أن سكت ورقة ، وفي أنه قد ماد هنا لتجري يده على قرطاسه بتفسير ما يسمع ؟ أرجو أن اسمع رأيك ، وما جئت إليك أسألك إلا لأن رأيك هو الصواب ، ودمتم مربياً لطلاب المعرفة .

مرحبي السامري

العراق - معهد التربية البدنية

عندما انحلت على رسالة الأدب الفاضل قلت لنفسي : تناقض لا شك فيه ... وعندما رجعت إلى كتاب الدكتور طه حسين وجدت الأمر على غير ما سوره لي الأدب الفاضل في رسالته ، لأنني وقفت عند صنعة بين الصنعتين اللتين قلتهما صاحب السؤال تلك الفقرات التي بدا لي أن فيها رأيين متناقضين

وقفت عند هذه الصنعة لأخرج من سطوها بحقيقة ملموسة ، وهي أن الأدب الفاضل قد مر بها معجلاً فها يظهر ، ثم يقبضه لتلك القصة الأخرى التي قصها ورقة على نسطاس بعد فراغه من القصة الأولى ... أواقع أنه لا تناقض هناك على الإطلاق في ص ( ٥١ ) كان ورقة ينقل إلى نسطاس أول قصة سمعها من السيدة خديجة عن الرسول الكريم ، وعندما انتهى ورقة من قصته تلك « سكت فلم يقل شيئاً وكف نسطاس فلم يكتب شيئاً وظل الرجلان في هذا الصمت والسكون ساعة ... وعندما ذهبا من هذا الصمت وكأنهما هما من نوم عميق » بدأ ورقة في ص ( ٥٢ ) يقص على نسطاس قصة أخرى عن الرسول الكريم ، وعندما انتهى ورقة من قصته الثانية كان في ص ( ٥٣ ) « هادئاً مشرق الوجه باسم النثر ، وكانت يد نسطاس تجري على قرطاسه بتفسير ما يسمع في لغة يونان - » ومن هنا يرى الأدب الفاضل أنه قد ظلم الدكتور طه حسين بلا ذنب ولا حريرة !

نزهة أدبية موقفة في عهده :

من دواعي التنبه أن هناك نهضة أدبية مباركة في عدن ، يشرف عليها ويرعاها نخبة من الشباب المثقفين لرسالتهم في الحياة ومن دواعي التنبه أيضاً أن أطلع على دوائهم هذه النهضة بما يرسل إل من إنتاجهم ، ممثلاً في مجلة نهضة هي مجلة « المستقبل » ، وفي نهضة آثار فنية أهمها الشعر ... الله يشهد أنني سعيد بهذه النهضة لأنها وجة رائحة من وثبات الشباب العربي في جنوب الجزيرة ، ومثاقبل بها كل التفاؤل ؛ لأنني أؤمن كل الإيمان بأن النهضة الأدبية ما هي إلا مقدمات طبيعية لنهضات أخرى ، ولو تلبت مضاعفات التاريخ في كل أمة من الأمم لرأيت أن كل وثمة في ميدان السياسة والعلم والاجتماع قد مهد لها الطريق على أكتاف رجال الأدب والنقد ؛ لأنهم كانوا وما يزالون حمة الشامل في الحشوف الأولى من ركب الإنسانية في سيرها الطويل أنا مقدر لشبية السنية تلك الجهود الموقفة راجياً لها من الأعمام كل مزيد من التوفيق .

أنور العمري

# الادب والفن في الكويت

للاستاذ عباس خضر

المازني .

تلاميذهم وطبقوها على إنتاجهم ونقدم ، حتى استقرت في الأذهان  
وأصبحت حقائق أدبية مسلمة .

وفي أدب المازني إنسانية تجعل في تحليله للصف البشري  
الذي يشر به من نفسه ومن الناس ، قراء فيها يصور من أسر  
نفسه صريحاً طريحاً بمهما ، وتواء عطفها كريماً في عرض ميوب  
الناس ومقايهم ، يلتبس العنق لأمله ، وينظر إلى المظهر والمزج  
نظرة الطيب إلى الربيع .

أرأيت استلذت إلى شيء من قبيل النظرة الدراسية التي لا  
يتسع لها المجال ، وإعما لذت أن أين أثر قعيدنا الراحل في هذا  
الجبل الأدبي وفي واقع حياة الناس . ولست بحاجة إلى بيان  
صفاته الإنسانية التي هي صفات الأديب المطبوع ، المتسامي عن  
صفاف الناس ، الساحر من غرورهم ، الزاهد في رحرر الحياة ،  
المازني عن البطيها .

نخرج المازني في مدونة للملمين العليا ، واشتغل بالتدريس  
حيثما في مدارس الحكومة ، ثم تمرد على تسلط المستعمرين  
وأذناهم في ذلك الحين ، واستقال ، واشتغل بالتدريس أيضاً في  
بعض المدارس الأهلية ، ثم خلع للكتابة والصحافة فقفى فيها  
أطول مرحلة من حياته الطيبة ، وكان يكتب في الأدب والاحتجاج  
والسياسة ، وقد تميزت كتابته في السياسة بالكماسة والنظرة  
القومية .

وتدلى المازني عتاً وشقاء في سبب أباه الأول ، حتى  
اضطر إلى بيع الكتب التي تحوّلها مكتبة . وابتمت له الأيام  
في العهد الأخير ، ولكن هذا الانقسام كان اقتراراً يسيراً تمسداً  
فقد كان الرجل يحمل عبء الليال ، وكان يضطر إلى كثرة  
الكتابة ليواجه تبعاته ، حتى كان يكتب بعبء صحف ومجلات في  
وقت واحد . ولم يكن شيء من ذلك يلجج حد التدبير الذي يستحقه  
هذا الرجل العظيم الذي عزف عن المنصب الحكومية التي ارتقى  
إليها من دونه ، وظل يكافح ويستبسط رؤيته بقلبه حتى أحسم  
الروح .

إن العجبة بفقد المازني ، هي فجبة الآدب في الأديب المر  
الصادق ، ولجبة الحيسة الإنسانية في الإنسان الكريم ،  
ولجبة مصر وسائر أنظار البروة في الكاتب العظيم .

لجنا بوفاة الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني يوم الأربعاء  
الماضي ( ١٠ أغسطس الحادي ) ، وأقول « غنا » وأنا أشعر بال  
العجبة في واحد من أساتذتنا الذين نلنا ومازلنا نعلم مما يكتبون  
وليس من السهل أن ترى كتاباً كالمازني يعلم الروح بعد عشرة  
روحية طوية ، وقد كان رحمه الله يصدر في كتابته عن ذات نفسه  
بمحدثك حديث الإنسان المجرد من الزهو والتبجح والرياء ، كان  
يصور نفسه ، وما ينمكس على صفحتها الصافية من صور ، وما  
يضطرب فيها من أحاسيس ، تصويراً طيباً صادقاً ، فيتميز  
المازني ، أنه إزاء إنسان صديق ممتاز . وكان من أدب الكتاب  
إلى النفوس ، لأنه كان قريباً إلى نفسه ، وإلى حياة الناس ،  
بأخذ مادته من الواقع ، وبسرعتها في أسلوب يستمد حياته من  
الواقع أيضاً ، أسلوب عربي مثيق ، ومع ذلك يطابق به لغة  
الخطاب في روحها وسباقها ، ويميل إلى أنه حين كان يكتب  
يتمثل الحديث الساذي في الحياة الواقعة ، فيترجمه إلى أسلوب  
يجمع قوة البيان الربوي وروح الطيبة الصادقة ، وكثيراً ما كان  
يتوخى الكلمات العربية السائرة في العامية أو المحرفة فيها التي  
فككت ويمكن قراءتها على أصلها العربي ، فيقول مثلاً : « رنا  
يمازنيك ، مؤثراً هذا السبيل على « جزاك الله » لأن الأول يستعمله  
الناس في خطابهم مع سلامته في العربية بتصحيح نطقه . وأنا أميل  
إلى هذا المنهج في الكتابة ، وأحب أن أنتاج قعيدنا المازني فيه .  
وكان العقيد الكبير من النقاد الأوائل النلائ الذين يذووا  
حياتهم الأدبية بثورة على المناهج الأدبية القديمة ، ندما غيمن دما  
إلى تجنب التقليد وتزيف للشعور ، وأن ينظر الأديب في حياته  
وإلى ما يحيط به ، يصدر فيها يكتب عن حقيق وأمسالة . وقد  
نشروا جيل الأدباء الحاضر على تلك الأمكار التجديدية ، ورددوا

أبرشادي العيب :

كتب الأستاذ مصطفى أمين بك صاحب « أخبار اليوم » بعد رحلته في أمريكا - أن الدكتور أحمد زكي أبو شادي الطبيب والشاعر المصري الذي يقم الآن في نيويورك ، نشر سلسلة مقالات في جريدة « المدي » التي تصدر في نيويورك هاجم فيها مصر عموماً عجباً وأنها تدم إلى الحكومة الأمريكية بطلب التجسس بالجساسة الأمريكية ..

وأبو شادي هذا سافر إلى أمريكا منذ سنوات ، سلك أنه إن يعود إلى مصر وأنه سيق هناك حتى توفي أم قسم (١) . وقد ظهرت منه مصر منذ ذلك الحين ، ونفس الجو الأدبي الصماء ، وشرع بعض الشعراء الذين أفسد حيلتهم الحرية في إصلاحها ، ولا يزال بعضهم على ذلك السبيل .

وقد مكث أبو شادي دهرًا ينظم كلامًا فارغًا ويقذف به ديوانًا وراء ديوان ، وهو يحاول أن يخنع الناس بأنه شاعر ، فأخفق ، ولم يفلح إلا في إفساد المنهج التجديدي في الشعر العربي الذي دعا إليه الأستاذ والفنان وعبد الرحمن شكري ،

(١) كنية الموت

## مشكول السبت

❏ الأخير على الأستاذ الطن السيد باشا رئيس مجمع ذؤاد الأول لمة الحرية ، وصلاً بالمجمع الطن العراقي

❏ يجتمع اللجنة الثقافية بجامعة الرقة بالأسكندرية يوم ٢٢ أغسطس الحالى . وما تظن منه برئيس المؤتمر الذين الحاق وموعد استغاده ودوام الاحتمال بالذكرى الألفية لابن سينا .

❏ انبثات جلدات حلقه الدراسات الاحتفالية ببيروت يوم الاثنين الماضى ( ١٥ أغسطس ) ومن الدراسات التي دعت إليها هيئة الأمم المتحدة ، الدول العربية ليقاسم مندوبوها في شؤون الاحتفالية ، ورئيس وفد مصر فيها وكل وزارة الشؤون الاحتفالية ، ويقتل جلسة الدول العربية فيها سادته محمد الخطوي باشا .

❏ جاء إلى مصر وفد حيث استودع تشعبه بأمريكا ، وهو يتكون من ثمانية وعشرين من قادة الرأي الأمريكي ، ومن غرضه برحلات إلى مختلف البلاد لتبادل الرأي مع المختصين المحليين في المسائل القومية والاقتصادية في اجتماعات يعمل « يقال فيها الإذاعة على التمتع الأمريكي لدورك حفلة مشاكل الدول الأخرى ، لعله إلى التعاون معها

❏ أسس عمل وزير المعارف بإنشاء أفرع من مدارس الثالث . وقد كتب أحدهم في جريدة الأساس يقول إن الرغبت التوقيس بنفس الرغبت لأنه يبحث اختلافاً بائناً .

❏ عاد من أوروبا الأستاذ ركي طليعت محمد محمد المثل العالي مد رحلة دنية قام بها مستقلاً بين فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ، وهو في خلالها الأعمال الحرة في ميونخ التحليل لأفكار . لاجم بها الحاء الفنية في مصر وخاصة الدراسة معهد التمثل ، وكان يومها لذلك الرغبت من وزارة المعارف .

❏ كتب الدكتور إبراهيم ناصي مقالاً في « البناء » قال فيه إن السادة ( ومن الخطأ بتعديب أمير ) ليست مسألة جسية فقط ، بل تكون كسلك في الأمد ، وغرب أشقة تلك ، ولكن قائم أن يذكر من هذه السادة الأذمة مخفوفاته في راحة الأدياء .

❏ وافقت وزارة المعارف على إرسال مجموعة من مقالات من إنتاج مدرسة الفن التي يجفانق الله ، إلى مكاتب الملتات المصرية في روما وباريس ولندن ، وذلك لإقامة معرض شمل بين هذه المرامم الثلاث تعرض فيه نماذج من البحث والتصور الفني في مصر .

❏ الأستاذ محمد حران المراتب بالإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف ، معروف بنشاطه القاتق في ترجمة الكتب الأدبية والثقافية . وقامت منه كان عبد الأستاذ شفيق عريك بك وكيل الوزارة ، فأسك بدتر التليرون وحمل يفتل مستطاه ، قال له شعق مث : أريد أن ترجمه ؟

❏ وصلت الحائل بين المجلات إلى أن ظهر من شعقها في المصعب بأها مجلات لهجة والذب ... وهي صراحة لا تحمد عليها .

وكان من رواده خليل مطران حتى لقد فر أبو شادي بعض الشعراء الجيدين من لفظ التجديد وأصبح مشار الشعراء في مجالهم فلا غرابة أن يأتي إليها أنصار ذلك الرجل عن الكرامة الوطنية ، ومصر لا تستحق هجومه عليها إلا لسب واحد هو أنه من أبائها .. وإن كانت كثرت عن دنيا يلفظه وقذفه إلى ما وراء البحار -

محمدر الزاهرة :

سمعت في هذا الأسبوع حديث « مدوة الحيوانات » ببرنامج الأبطال في الإذاعة المصرية خارت البقرة وانتفخت بأن الشعراء يشبهون بينها السيون الحيلة . فما كان من الحمار إلا أن سبق وقال : حتى أبديكر للشعراء صوت في أنصارهم فيقولون : إن أسكر الأسوات لصوت الجيد ! ولا لوم عليه في اعتقاده أن هذا من كلام الشعراء فهو حمار ..

إنما السيل على من أسلفه !  
وقد بما قرأنا في نوادر الحق والمتوهين بكتب الأدب ، أن أحدهم قام بخطب في الحث على الجهاد فقال : قال الله تعالى :  
كعب القتل والقتال علينا وعلى الثغيات جر الدبول

تعليم اللغة بالقرآن .

قرأت كلمة الأستاذ السيد حسن قرون المنشورة بالعدد الماضي من « الرسالة » مطبقاً على ما كنته في عدد محلي مؤلف من « تعليم اللغة بدراسة الأساليب » .

وأقول للأستاذ أولاً : إن مؤخر مضمون الأمة العربية استفاد باعتباره هيئة فنية تنظر فيما يتعلق بأعمالها وتدبر الرأي والمائل المتصلة بها ، على أنه رأي فقط ، يصح أن تأخذ به الأمة العربية في الزورده أولاً . وأما كتبت في موضوع تعليم اللغة العربية بمناسبة ما قرره المؤتمر فيه ، لا أترض ما انتهى إليه ، والواقع أن المؤتمر لم يسهل إلى أي مدى خطر يجرى وأما ، فقد رأت أن بدرس اللغة العربية عن طريق مصورها وأساليبها لتتخلص منها القواعد من غير إسراف في الاصطلاحات النحوية الطويلة وهذا منقسم فملاً ، فأدرس عرض الأمانة على التلاميذ و... من هذا الناحية ، وكنتى عكس أن يعد حديداً في قرار المؤتمر هو عدم الإصرار في الاصطلاحات النحوية الطويلة ، وهذا هو ما يطلق عليه « تبسيط النحو » على أن هذا أيضاً هو ما أبحث إليه لجنة تبسيط نصوص اللغة العربية بوزارة المعارف في مسجع اللغة العربية الجديد الذي يوشك أن يأخذ طريقه إلى التطبيق والتنفيذ في المدارس

وما ذكره الأستاذ من اضطراب منهج اللغة العربية في المدارس صحيح ، وقد ذكر أمثلة له . وأنا أريد أن أعدي عن هذا كما هو يذى شأن فيما أريد أن أحضر الكلام فيه ، وهو تعليم اللغة بالكلام المصباح ، وقد تسأل الأستاذ قرون عن القمود باستخلاص اللغة من الأساليب ، فإن كان يعني ما عهد الفصحى والوزارة فقد تقدم بيانه ، وإن كان يريد ما ربيت إليه بكتابي السابقة في الموضوع مهر ما قلت « أن بترك الناس سوات يسمع فيها اللغة ويقرؤها ويبلغ الصير بها ، بحيث يشر بالحاجة إلى سواط لها ، وعند ذلك ينهر فرصة تنموه إلى السواط ، فيعرف بها طريقة سهلة ميسرة » .

وتتصل ذلك أو نظيفته أن نحدد القواعد من المدارس الابتدائية ، لا أن تؤخر فقط من السنة الثانية إلى الثالثة ، وليس معنى ذلك أن تظل الحال في المطالعة والمحفولات والإنشاء على ما هي عليه الآن ، ولا بدع التقليد بفهمها على أن أي قصيدة

مكنية ، والمطالعة فيها سماح ، والإنشاء أي كلام ينفع له ولو كان عامياً ، ولا بدع حصص القواعد لصنع المصطلح وشؤون الفلاحة والسياسة

وإنما يجب أن يبنى المطالعة على أنواعها من جهرية وسرية ومفوضة وسرية ، ويجب أن يكون أكثر ما يطالع فصحاً ملسياً لمعمل التلاميذ من حيث الأسلوب السهل والفكرة الشائعة الواضحة والموضوع الماشوق المأخوذ مما يدور في مفاهيم رقع عليه حواسهم ، ويجب أن تشجع الوزارة على تأليف ذلك كما يجب لتتسبب بالأدباء المرونيين بالإنتاج للأطفال والناسخ . وكذلك على الاهتمام بحتي أو ما يحوط ويرسد ، وبالتصير الذي يسويه الإنشاء . من شغوى وتجربى ، بحيث توجه فيه إلى الاستدانة مما قرأ ومما يحفظ

وبذلك إن المناش . فرصة طويلة يستطيع بها أن يتدقق أمة من كلامها المصباح ، ويبنى في حوها ، فتتطبع ملكته بأساليبها ، دون أن يحد عليه ذلك وبذلك باستخلاص القواعد ، لأنها عند ما يمد له القطعة أو القصة ولا يتركها سهاً يحملها ومشتها مطالبة على آخرها ، مبتدأ والخبر والفاعل في جملها ، وما حد منها ما يكمل محمول أو ظرف - عندما يعمل ذلك يحار التقليد في الادمى القطعة أو قصة ، وقد يذهب إلى السكر النص إلى أن يقوم من هذه الحكاية بيان جملها الاسمية والفعلية .

وبعد ذلك ، أي بعد أن تتعجع العديد أساليب اللغة ويكتسب ملكتها ويدركها إدراكاً كاملاً ، يمد به إلى التعليل والتفصيل ، ويكون قد طور المرحلة الاجتماعية وبدأ التسلم الثانوى عمله التسواء الميسرة مع الاكتفاء بالضرورى منها . وهذا تطبق على القاعدة للتربية المروعة ومن الانتقال من السكلى إلى المبرق . ويشرح التقليد بالحاجة إلى القواعد في إنشاء تجاربه القوية الاجتماعية وينشوق إلى معرفتها للانتفاع بها ، وهنا أيضاً يتحقق ما يراه علماء التربية من إثارة شوق التقليد ودمه إلى حب المعلومات بنفسه .

ونحنى من كل ذلك عاية أخرى جبيلة الشأن ، هي أن سود الناس الفراءة والاطلاع منذ الصغر ، فإذا شب وكبر طلب من زاد الفسك ما ساسبه .

عباسي فخر



يقرنه الله ، مر وحل بالصواب ، والرشاد ، بمنه وطوله ،  
وغونه وحوله ، ولا ينبغي أن يفهم من كلمة ابن خالويه أنه  
شرح الديوان ببيان سائر أبياته ، وإنما ذكر أحيانا  
الظروف التي تليتها فيها القصائد بحسب ، كما شرح الحوادث  
التاريخية ، لفصيدة الفخر الزائفة ، من غير تعرض لشرح لغوي ،  
أو تفسير قاموس .



## ديوان أبي فراس الحمداني

للاستاذ أحمد أحمد بدوي

لست أذكرى الترتيب الذي اختاره ابن خالويه لـديوان أبي فراس  
ورعنا كان يصمم الحديث الذي كان الشعر يلقى به إليه ، ويمسكه إلى  
التقديم الذي عنده ، ليكون بذلك أقرب إلى الترتيب التاريخي .  
أما التصحيف الناقية لنا من الديوان فبدراسة في ترتيب قصائده ،  
وقد شوه نساخها شعر أبي فراس ، فحذف بعضهم بعضه ، حتى  
لم يبق نسخة واحدة تجمع كل شعره ، فضلا عن النسخ الذي  
أصيب به كثير من الفاظه حتى صار من الصعب فهم النص في كثير  
من الأحيان ، والوصول إلى حقيقة ما ، الشاعر ، ولم نخل من  
هذه العيوب النسخ المطبوعة للديوان بيروت سنة ١٨٧٣ رسة  
١٩٠٠ و سنة ١٩١٠ م .

ومن العجيب أن شارح ديوان أبي فراس ، وهو عبد الطيب  
الهاقي ، أحد فقهاء القرن الحادي عشر ، وأحد قصاة بلنواد ،  
كما حقق ذلك ناشر الديوان الحديث الدكتور سالي الدهان  
— هو على إحدى هذه النسخ المشوهة فشرحا ، وجره انطباعا  
إلى شرح خاطئ ، وقد أشار ناشر الديوان إلى أخطاء كثيرة من  
هذا الخطأ ، ومنه أن أبا فراس قال بيتين ، لا معنى لبيت  
يطالب قلة عامله على تفسيرين منه ، ثم كعد عنهم توسط أبي  
فراس ، ولكمهم قصورا في شكره ، وهما :

وما نعمة مكفورة قد صنتها إل غير ذي شكر بما سنى أخرى  
سأني جيلا ما حيت ، فإنني إذا لم أفتشكرا أننت به أجرا  
موقع للشارح البيت الأول محررا إلى :

وما نعمة مكفورة قد صنتها إل غير ذي شكر بما سنى أخرى  
فلم يحقق النص ، بل شرح البيتين بقوله : « يقول مخاطبا  
لسيف الدولة : إن النعمة التي صنتها بشفوك عن قاتل للميلح  
الذي وليته تفسيرين ، لكونها مكفورة ، لا تقتضى أن نناد عليهم  
مرة أخرى ، لكن طرد أن أفضل الجليل مدة حياتي ، فإن لم

لم يجمع أبو فراس أشعاره بنفسه ، وإنما كان يقدمها إلى أحد  
أساتذته المعجبين به ، أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، وهو من  
أشهر علماء البلاط الحمداني ، وأمه هنا ، كان يريد أن يلقيه بين  
يدي أستاذ يديسه في الناس ، ويشرح لهم ما عمض عليهم منه ،  
وبين ما فيه من إشارات تاريخية يدرجها ، بحكم اتصاله بأمرار  
الأسرة ، ولهذا استبعد صحة تلك الرواية التي تدعى على أبي فراس  
أنه حظر على أستاذه نشر شعره ، فلو أنه كان يقصد حقا حظر  
هذا النشر لكانت معه وثيقة إتيانه إلى أستاذه ، بل وثيقة إنشائه  
وكيف ومن هذا الشعر ما أرسل به إلى أقرانه وأصدقائه ، ومنه  
ما تصد به إلى تسجيل مفاخره ومناخر أسرته ، ولا معنى لهذا  
التسجيل إذا لم يشع بين الناس ، ويحرق على الألسنة ، ويحفظ في  
الصدور ، وتحمل به الكتب ، وكان أبو فراس بعد الشعر ديوان  
المرب ، وعنوان الأدب ، لا شتا يحط من قدره ، ويرى في  
إحسانه ، بل لقد كانت قدرته اليبانية من أسباب فخره ، وإذا كان  
قد نال من نفسه أنه شاعر حين قال :

طقت بمحمدي ، وامتدحت عشيرتي

وما أنا مداح ، ولا أنا شاعر  
فإنما كان يرى إلى أنه ليس من هؤلاء الشعراء الذين ينسبون  
إلى محموديهم ما ليس فيهم رغبة في العلات والبطايا .

وإن في مقعة ابن خالويه ما يدل على أنه كان يلقيه إليه ،  
ثقة منه بمحضه وإياه ، إذ يقول : وما زال ، رحمه الله ، إيجابا لحق  
الأدب ، ورعاية للصحة ، وعلما بأهل المحافظة ، يلقى إل دون  
الناس شعره . فحاشا منتهى انتباه إليه ، وشرحه بما أوجز أن

إلا أن يشكر له هذا الجهد الموفق .

وبرعم التحقيق والتدقيق التي بذلها الناشر الكريم لم يدع أنه وصل إلى المثل الأعلى الذي يفي به ، وطلب من القارئ أن يأنوه بآرائهم في عمله الشكر إذا قال : « غير أني لم ألتزم بقرء من الدقة إلى الدقة يسجل هذه وأسجل هذه .. وأمل أن يحظى بالناقد الحكيم والناقد الكريم فيرد إلى صاحبه ، وييسرني برهله » ، وعلى هذا الأساس أمدى بعض ملحوظات بحثي بعد قراءة الديوان كله قراءة دافعة ، فمن غير أن تغفل هذه الملحوظات البسيطة من قيمة هذا الجهد للشكر ، والميل الصالح .

وأول ما ألمح به على الديوان ريبه عند اتبعه مهجاً صناعياً لا نسيان هذا الترتيب ، إذ قسمه على نظام حروف التوافق ، وإلى أثره على ذلك النظام نظامي آخرين ، هما الترتيب التاريخي ، والترتيب الموضوعي ؟ ذلك أن الترتيب على حسب القوافي ليس له قيمة فنية ما ، وليس له من فائدة سوى سهولة العثور على القصيدة في الديوان ، وينفي عن ذلك ههنا بوضع في آخر الكتاب تسهيل المراجعة ، أما الترتيب التاريخي فيساعد على تتبع التدرج الفني للشاعر ، وسين في معرفة أواخر الزمن في نفس الشاعر ومطاردته إلى الحياة ، وربما كان الترتيب الذي صار عليه ابن خالويه أقرب إلى الترتيب التاريخي كما ذكرنا ، فإذا مر علينا الترتيب التاريخي ، فالأفضل أن ترتب الديوان على حسب موضوعاته ، فنجتمع قصائد كل باب متجاورة ، وذلك خلاق بأن يبرز لنا خصائص الشاعر في كل فن من موهبه في سهولة ويسر ، فإذا سمنا بين الترتيب الموضوعي والتاريخي ما عدنا هو المثل الأعلى للجميع والترتيب ، أما وقد صار الناشر على هذا الترتيب الصناعي فإني كنت أودع أن يزوج القصائد إذا استطاع الرسول إلى تاريخها .

وكنيت أؤثر أن لو أضاف الناشر إلى جهده الضخم شرح غريب الديوان في ذيل الصفحات حتى يكون بذلك قد جلي بين القارئ والشعر لا يحول بينهما بحرف في عبارة ، ولا غمابة في لفظ ، ولم يكن أبو مراس مخرباً بالعرب أو مستكثراً منه ، فكان من السهل على الناشر شرح هذا القليل حتى يصبح كتابه مستقيماً بنعمه عما سواه ، كما حدثنا له جهده في شرح الإشارات

استفد منه الشكر استعدت منه الأجر » : وهو بهذا الترح لا ملحظ أن الشاعر يجعل الأسير حينئذ في مغلة أقل من موته ، إذ يحبره بأن سمته ما دامت مكفورة لا يحبره أن يمدى للشكر يدأ أخرى ، بينما أبو مراس من عادته حل الحيل دائماً شكر أم كمر

كما شرح قول أبي مراس :

ورق عمرو بن الزبير حليه وخيل أمير المؤمنين فصيل  
فقال : « يعني هذا شأن الدنيا وشأن أهلها من الفقر وعدم البقاء على المدحة ، كما في قصة عمرو بن الزبير مع حليه وتخليه أمير المؤمنين في الدعوة قبيلة فصيل الذين قادم سي بر جعفر كما ذكر سالماً . وهذا شرح يدل على جهل التاريخ ، أما أبو مراس فيشير إلى صداقة عمرو بن الزبير لأخيه عبد الله وقبيلة سعد . ذلك فصيل بن أبي طالب الذي قادم سي بر أبي طالب أخاه في حلانته ، رمضى إلى معاوية

وهو شرح هذا التقية أحد نملة فطاط في حل بعض آيات الديوان عند ما طبع بيروت وكثيراً ما يوجر ويختصر .

لم يثر الهأني على ديوان أبي مراس كاملاً ، بل يتقفى الكثير من قصائده ، ولم يقف في شرحه عند الإشارات التاريخية التي في الديوان بوضع الراد بها ، ولم ينفق ما أورده ابن خالويه في توضيحها بل كان للتصغير القوي وجهته ، فهذا النص ، وشرح ما فيه من أعماق لغوية ، فأكراً بعض ما لكلمه من مشتقات وجوع ، ومبيناً ما في الكلام من أنواع البيان والبديع ، ومبجاً ذلك بذكر النسي الإحالي للنص ، وكل ذلك في إيجاز ، ودفعه إليه إسماعيل في هذا الشرح الذي أتمه في عشرين يوماً ، وكثيراً ما كان يني منه من عناه الشرح ، فيقول عن البيت من الشعر : « ظاهره عني عن الشرح » وربما كان خفياً غامضاً

ظل ديوان أبو مراس عني ما وصفنا من النقص والتشويه حتى هيء له أحد العلماء الناصرين ، وهو الدكتور سالي المحعان ، فأخرجه متبناً أفضل طرق الإخراج ، ووقف عليه حقبة من عمره ، حتى استطاع أن يخرج أصح وأكمل ما استطاع أن يظهره لديوان أبي مراس ، وإن من يلقى مثل ما قامه الناشر ليقدر ما بذله من جهد ممن في التفتيش والتحقيق والاختيار ، ولا يسنا

والأفضل رواية : لقد رأيتك ، لما فيها من اليقين الذي يتناسبه التوكيد . وآثر رواية البيت :

ومن ألقى الذي لا يقيت هانت عليه مولود الموت الزؤام  
تاء طيب لا حطب فيه وآثار كآثار لأشمام  
وأنا أؤثر الرواية الأخرى وهي : ومن ألقى الذي أبقيت هانت  
لأنه فر ما أبقاء في البيت الثاني ، وبدون ذلك يبقى هذا البيت  
متقطعاً عن صاحبه ، وروى البيت :

فبسط ظلي ساعة ثم بنيت ولقمو عليه تارة ولقمت  
والأفضل عندي رواية : ولقمو عليه تارة وأين ، حتى يكون  
التحدث عنه واحداً في الشطر الثاني ، كما هو واحد في الشطر الأول  
مداً ، ونحيل إلى أن آياتنا ثلاثة قد فصلت إلى القصيدة  
رقم ٣٧٢ ص ٤٠٦ من غير أن تكون هذه الآيات فيها ، أو أن  
موضوعها في القصيدة ليس هو للموضع الذي احتير ، وذلك حيث  
يقول أبو فراس :

مالي حزمت من المطاوب يسما أخذ اليمين بهض ما أعطاني  
ولقد مردت كما غمت مشاري ومنا ، ومنأى الذي عزاني  
وأمرت في محرمي خيرى نازياً رجبت فيما أشعلت نيرانى  
فأنت راء منا يحدث عن طهره الأول ، مثلياً بمانيه ،

ولكن ينقل من ذلك إلى مدح سيف الدولة فيقول :  
برى منا شطر البلاد ومطيع مسوق للكرهه فأنش الإحسان  
بلد لممسرك لم أول زواره مع سيد قوم أغر هجرات  
إنا لنلقى انقلب فيك وغيره بموتى عند المطاوب يسما  
ثم يعود مرة أخرى إلى الحديث عن سله اليرم والأس فيقول :  
أصبحت تمتع الحراك ، ودعا أصبحت تمتعاً على الأفران  
عما أرجح ، مع أن هذه الآيات قد دست بين النرض الواحد  
دساً ، فتنال عن حديثه عن بلد غير مذكور في القصيدة ، وعن  
غرضين المعنى ومنصف الأسلوب في قوله : إنا لنلقى انقلب  
فيك وغيره .

وفي الفولان عنوان غالى هو : وقال في ابنته زوجة  
أبي الشاعر (ص ٣٧٥) ، فأبو الشاعر لم يتزوج ابنة أبي فراس  
ولكن أخته ، والمطوب أن هذه التلمذة فلهذا أبو فراس في زوجه  
وهي ابنة أبي الشاعر ، والشعر يضمه بدل على ذلك يقول :

المخرامة الواردة في الديوان .

وقد جرى الناشر أقرب الروايات إلى الصحة من بين الروايات  
المختلفة في النسخ ، ولكنى أرى أن قد اختار ، في أحيان قليلة ،  
رواية أرواحاً صريحة ، كما آثر أن يروى هذا البيت :  
وهل قضاء الله في الخلق غالب وهل قضاء الله في الخلق حارب  
وإن أؤثر رواية القطر الثاني بمن يدل اللام فيكون :  
وهل من قضاء الله في الخلق حارب .

وآثر أن يروى هذا البيت ، وهو في خطاب سيف الدولة :  
دهونك ، والمهجرات دوتك ، دعوة

أناك بها يظنان ، فكرك ، لا البرد  
وأؤثر رواية السالي : قبحران بذل المجران الذي لا معنى  
له هنا ، ولعله يقصد بالبحرين نهريْن يفصلان بينه وبينهم .  
وروى البيت :

يا طلبة الشمس لما صادت حلالاً من السحاب على أرض من الزمر  
وأؤثر خلاها بالماء ، أى منرجاً بين السحب ، لأن طلبة الشمس  
إذا ليست حل السحب لا ترى ، ولا تخرج بها أرض الزمر .  
وروى البيت :

أخو القترات في جية دهرل أخو الفقات من سعة وشيق  
وانشغل رواية : في سعة وشيق ، أوفى جد وشيق ، إذ أنه  
يتفق من سعة وأسكن لا يقل يتفق من شيق . وروى البيت :  
ولكن دهرأ دانستى خاطره كما دفع الدين التريم المائل  
وأفضل : كما دفع الدين التريم المائل ، لأن التريم المائل  
يدافع الدين ولا يدفعه ، وروى البيت :

خليل شداً في على فاحشكا إذا ما بدا شيب من المعيز ناسل  
ولا معنى للمعيز هنا ، واختار رواية الفجر . وروى البيت :  
وإن مقباً متبع المعيز غالب وإن مريباً غالب الجهد نائل  
وأفضل على ذلك رواية : وإن مقباً متبع المعيز ، غالب . فإن  
أبفراس يراون بين رجلين أحدهما مقيم لا يطلب ، طاحز من الجهاد  
صبراً به قد مجع ، وتأنيهما طالب مجع ولكن جهده قد غاب ،  
فأبو فراس لا يجد نجاح الأول نجاحاً ، ولا فشل الثاني خيبة  
وإخفاقاً ، ووجه رواية البيت :

لقد ظننتك بين الجحافل ترى أن السلامة من وقع الفنا تسم



ابن زبيل السرمال :

تحت يدي نسخة من كتاب له تحت اسم .

الكتاب تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قاموسه النوري سلطان مصر وأعمالها ، تأليف الشيخ أحمد ابن زبيل السرمال المولى دوى الله تعالى ، على التزام والكمال والحمد لله على كل حال وبه نستعين . وفيه نهاية .

تم طبع هذا الكتاب في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٨ هـ

ولم أذكر على ترجمة لاس زبيل في الكراكت النيرة ولا في شعرات الذهب ، ولعل وجدت في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لمرحوم سرحي ريسان بك أنه توفي سنة ٩٦٠ هـ وهو أحد بني الحسن بن أحمد ووالده بن المولى الشافعي بن زبيل

وأدلة احسنها هيبة تسمى إلى الحد الكريم وتنتمي بحسنة لم يتبدل ، أمارة لم تأخر ، مخدومة لم يحد ثم لم يكن له عليك إلا أنني لك دهيب من ارتكاب المحرم مواسع أن التي أعنته عن ارتكاب المحرم روحته لا ابنته .

وهناك - وإن كان ذلك نادراً - ممن حل غير معهودة بما يدل على أننا لم نصل إلى النص الصحيح . وذلك مثل قوله : حلت على ورود اللوت حتى وقت لصحتي : موتوا كراما ولم تبدل لحومهم عتاً ولم أليس حذار اللوت لاما فلا معنى لكلمة أبذل هنا .

وأشعر تلقى كلمة صباح من هذا البيت :

ينزل في الصباح إلى صباح ويسلمه الظلام إلى ظلام فالتعمر في الشطر الثاني يريد أن ينزل : إن ظلام الليل يسلمه إلى ظلام ونظرة إلى الحياة ، وإلى متاع قلبية يظلم بها عينه ، ومن هنا لا أجد لكلمة صباح موصفاً .

وعلى الناشر بأن يستدرك ما أخطأت فيه الطابعة من

الوصول كان ضمن موطى مظارة الجيش إلى سنة ٩٦٠ .

( لا أعقد بأن مظارة الجيش امتعرت إلى هذا العهد )

وكان يشاطى ضرب الزل والنجاسة . ولم يذكر جرحي

زيدان من أين استقى هذه المعلومات وعمره لمؤلفاته وهي :

١ - فتح مصر . أو أهداه من الحراكة على يد السلطان

سليم من علة قاموسه النوري ٩٣١ إلى فتح مصر ٩٣٢ هـ

نسخ حطية في المكتبة المدوية في ٢١٨ نسخة وطبع في مصر

عن المطبع سنة ١٢٨٧ ( ونسخها ١٢٧٨ هـ ) ودياربه ركيكة ومنه

نسخ في فيينا ولبدن وبابيس . ومن هذا الكتاب نسخة مختصرة

اسمها «أوصاف السلطان سليم خان والحراكة في فيينا» . وفيه

دليل إلى وفاة السلطان سليم سنة ١٩٣٦ . ودبل آخر ينسحب إلى

فتح رودس وبانطة كلاهما في موطا

وسيرة السلطان سليم والحراكة وما جرى . سنة وبعين قاموسه

النوري ، يشبه في موضوعه وأسلوبه الكتاب المتقدم ، نسخة

منه في المكتبة المدوية ٣٥٦ نسخة

٢ - نسخة المذكور والرغائب في أكسفرود .

٣ - القالات في حل المشكلات في البحر والزمل .

الشكل ، ولكن لم يزل هذا . من لم يشر إليه ، فن ذلك زمت  
أبعماء ، والصحيح زمت بصم الزمى ( ص ١٨١ ) ويصون  
( ص ٢٧١ ) والصواب يصون ، ونزل ( ص ٢٨٤ ) وصوابها  
نزال بفتح الظاء . وولوا ( ص ٢٨٥ ) والصحيح ولوا . وتوضع  
( ص ٣٧٩ ) وصحبهما يوضع . ولكن الكلام والصواب : ولكن  
الكلام ( ص ٣٧١ )

هذا وكنت أوتر الناشر أن ينقل إلى النسخة آراء المستشرقين

في الشاعر ، كما نقل إلى الفرنسية ، موجز ما كتبه العرب عنه ،

حتى يقف من لا علم عنده بالفرنسية ، على آراء المستشرقين في

الشاعر السرمي .

وسد هذه ملحومات لا تقبل شيئاً من قيمة جهد الناشر

الكريم ، الذي أحيا بحمد ديوان أبي فراس ، وقد ذكرهاها أمانة

لادم ، وسبقاً للوصول إلى الكمال .

أحمد محمد بروي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة بغداد الأولى

والبيت — كما أعرض — لفترة العسري من قصيدة التي  
يتوعد بها النعمان بن النضر ومطلعا :  
لا يحمل الخندق من ملو به الرثب — ولا ينال السلي من طبعه القضب  
وهذه الناسبة أكرر الأستاذ الراعي شكري وتحياتي واحيا  
منه أن لا يرضى على قراءة الرسالة — المبعين بأدبه — بما لديه  
من قصائد رائعة ، وبحوث قيمة

محمد هاشم الربيع

المجلة النبوية - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢

### ١ - مباح وسافر

جاء في (لثة الخرائد) بعد الكلام على الأسماء التي يزيدون  
الهمزة في أولها خطأ .. ويقولون ملطعة مباحة  
وهذه الخطأ خطأ فقد جاء في المعجم ج ١٤ ص ٢٢٧ -  
٢٢٨ في الكلام على باب (ملط وأملت) بمعنى واحد ما رصه  
باع الرجل متاعه بيما وأماه بمعنى ، قال النحويون أنه عرشه  
للبيع والبيان متقاربان وأشد من الكيت  
فرضيت (آلا) الكيت فن يُبيح  
فربا فبى حوادنا مباح  
آلاؤه سمه ، هذه رواية في أسحق ، وروى غيره (أفلا)  
الكيت جمع فلو  
وحاء في المصاح ، باعه بسمه بيما وميما هو مانع ويبيح ،  
وأباهه بالآلف ، لثة قاله ابن الأنطاع اه  
أى في كتاب الأسماء والنحويون يستعملون استعمال مباح  
ومباحة ، ولكنهم لا يستعملون الفعل الرباعي أباهه أصلا .

### ٢ - أبحاث :

أذكر أحد الكتاب جمع بحث على أبحاث في مجلة الرسالة  
النراء ، وهذا ليس بصحيح فقد جاء في (ميار الفنة) ما نصه :  
بحث عن الأمر بحثا كمنع قنن وقنن واستقصى .. ثم  
استعمل المصدر (البحث) إما (للبحث) وجمع على أبحاث  
كبيض وأبيض اه .

ولم يحسمه على بحوث مع أنه الجمع القياسي المشهور ويحتمل  
إما ما عجمه لأن المصدر لا يحسم لأنه يصدق على التاني والتثنية

القانون في ديا الجعابة . مئة قطعة في رلين «  
انتهى كلام المرحوم حرجي ويدان بك

وقد اشهر في هذا المصنف مسند مقدم المهليك وقد تمت  
تاريخه فانتهت به إلى رحيله معنى أمين المصنفين الذين سافروا  
إلى استانبول سنة ٩٢٣ ، ثم انقطعت أخباره . ولا أحزم للآن  
بأن هذا كتب تاريخا ؛ ولكنى أشير بطبع إحدى النسخ الخطية  
المطولة وأرى ألا تهمل الأسماء والأعلام فليها مثل حقيقة مشاهير  
الشمب للمصري أيام الصبح الثاني وقد يكون بعضها راد عليه  
الرواة من عندهم

محمد رضى

### ١ - أعداد من الرسالة خاصة بألفاظ العربية :

في عام سنة ١٣٦٦ هـ أصدرت مجلة « الرسالة » القراء أعدادا  
خاصة بالألفاظ العربية الشقيقة مدام في تحريرها بحجة من كبار  
الأدباء فيها ، وكان إصدارها في ذلك الوقت الذي لم تولد فيه  
« الجامعة العربية » ولم يكن فيه للحرب الفصائل الذي يكمل لهم  
الحرية والسيادة ؛ صدق دو قانج طينة في الأوساط الأدبية  
والسياسية . كما كان له أكبر الأثر في التعرف بالأدب العربي  
المعاصر على اختلاف أنواعه في شتى أقطاره .  
ولكم وددت — والله — لو سارت « الرسالة » على هذا  
النهج صرة في كل عام ؛ مسجلة سماها هذا ، التطور الذي يمر  
عليه الأدب العربي الحديث في كل قطر من أقطاره الشقيقة وما أظن  
— غير الرسالة — مجلة تستطيع القيام مثل هذا العمل الجليل ؛  
ذلك لأن لرسالة كتابها الذين — إذا ما ذكر كتاب العرب —  
كانوا في مقدمة من يذكرون . هذه كلمة أرجو أن يكون لها  
صدى طيب لدى أستاذنا عميد الرسالة .

### ٢ - نبيه بيت :

أورد الأستاذ الكبير راغب الراعي في مقاله عن « النفي »  
النشور في العدد ( ٨٢٧ ) من الرسالة القراء : هذا البيت ونسبه  
لأبي الطيب :  
لي النفرس وللغير الأحوم وللوحش السظام وللخيالة السلب

وللصرفين في جمع ( فعل ) المفتوح الفاء على ( أفعال ) كلام شاذ ، لا مستند له لنا فإنه المأثور عن العرب من منظوم ومنثور وإن استطيع أن أذكر للقراء مثبات من الجروع كبحت وأبحاث وقد لاحظت أن كل اسم ثلاثي مفتوح الأول وثانيه وأو يطرده جمه على ( أفعال ) مثل ثوب وأثواب . أثوار . أحواض . أحوال . أدوار . أذواق . أزجاج . أشواط . أشواق . أشواك . أطواد . أطوار . أطواق . أفواج . أفواس . أفعال . أقوام . أكوام . ألواح . ألوان . أمواج . آواء . أثوار . أنواع . أنوال . أمهال وهكذا .

وجمع هذا شأنه يجب أن يكون قياساً ، ومن المضحك المبكى أن نتظر من العرب أن يوردوا لنا كل شيء وإنما :  
نبى كما كانت أوائلنا نبى ونعمل مثل ما فعلوا

على من ههنا  
بالجمع المتنوى

### تصويب ( أبحاث ) :

كتب الأستاذ رياض عباس كلمة في بريد الرسالة الأدبي عدد ( ٨٣٧ ) تحت عنوان ( من صميم العربية ) جاء من عناصرها قوله : إن من الأخطاء الشائعة على ألسنة الكتاب جمع بحث على أبحاث ثم قال : وهو خطأ لا يبيزه القياس ، وكتب اللثة لم تذكره . اللهم إلا « أقرب الموارد » . ثم سأل الكاتب العاضل عن مصدر صحة هذا الجمع الذى استقى منه صاحب أقرب الموارد .

وإجابة عن هذا السؤال أذكر له قاعدة النحاة الكوفيين العامة ، ومنهجهم في القياس على المسموع من كلام العرب ، وهى تلخص في جواز القياس على ما ثبت ورود نونه من العرب ولو كان هذا الوارد قليلاً . بينما يترتب النحاة البصريون ويتشددون في أسس القياس ، فلا يقبلون إلا على المسموع الكثير : سواء في ذلك التراكيب والمفردات .

وقد ثبت أن العرب جمعت وزن ( فعل ) المفتوح الفاء الساكن المعين الصحيحها على ( أفعال ) .

من ذلك جمل وأعمال ، وفرخ وأفراخ ، وزند وأزناد . قال الله تعالى : « وأولات الأحمال » . وقال الخليلية :

ماذا تقول لأفراخ بذي صرخ<sup>(١)</sup> زغب الموصل لأماء ولا شجراً  
وقال الأعمش :

وجدت إذا أسلحوا خيرهم وزندك أتعب أزنادهم<sup>(٢)</sup>  
يرى البصريون أن هذه الجروع ونحوها مما شذ عن القياس فهى من النادر الذى لا يجوز القياس عليه . فأبحاث ونحوه جمع خطأ ؛ لأن العرب لم تنطق به بذاته .

ويرى السكوفيون احترام المسموع ولو كان قليلاً . فأبحاث ونحوه عندهم جمع صحيح لا غبار عليه ؛ لأن العرب نطقوا بشوعه وإن كان قليلاً .

وبعد قلل هذا رأى هو المصدر الذى استقى منه صاحب أقرب الموارد ما أورد . وأكبر الظن أن ليس له مصدر سوى هذا أما ترجيح أحد الرأيين على الآخر فالتى أسيل إليه في هذا النزاع بذاته رأى الكوفيين ؛ إذ قد ورد في اللغة القسحى مع ما ذكرت أولاً : أفراد وآلاف وآراء . وفي هذا قلب مكان وأنجاد وأنهار وأنحاء . وكثر هذا الجمع في وارى الفاء ومضغف اللام . مثل : أوقات وأوقات وأوصاف وأوكر وأوعار وأوعاد ؛ وبمثل : أجداد وأعمال وأبرار وأفذاذ . وربما كان في اللغة غيرها . وهى طائفة سالحة للقياس عليها . وهذا يدل على أن العرب طردوا هذا الوزن ( أفعال ) في جميع أوزان الإسم الثلاثي المجرد المشبهة بلا قيد ولا شرط . ثم إنهم لم يكتروا منه في جمع المفرد المفتوح الفاء الساكن المعين الصحيحها . ولكن هذا لا يمنع من القياس على ما سمع منه كما ذهب إليه نحاة الكوفة . وبهذا ظهر أن قول الأستاذ رياض : « وهو خطأ لا يبيزه القياس » إن أراد قياس البصريين قسماً ، وإن أراد قياس الكوفيين فلا . كما عرفت ، وأن مصدر « أقرب الموارد »<sup>(٣)</sup> المتنوى هو الاهتمام على هذا القياس ، لأن كتب اللثة في الغالب لا تذكر الجروع القياسية انكالا على معرفة التواعد . فهذا جواب السائل المفضل . « وفوق كل ذى علم عليم »

عبد الحميد هنتر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

(١) واد بالهجاز .

(٢) أتعب : أضرا . من قولهم : تعبت النار أتعبت .

الشيعة التي ظلت زيفاً وعشرين عاماً ، هذا إلى أن تفك الروح في النقد لا أثر لها في العصر الإسلامي ، لا عند الأدباء ولا عند متقدمي النحاة والثوريين .

٣- على أن من نحاة القرن الرابع من لم يطمئن إلى ماسبق ، فاجبر الفتح بن جنى يحكى عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحة هذه الحكاية . هذه الزيادات لا تثبت الروح العلمية ، ولا التطريح . وبعبء كل البعد أن توجد ملكة التفكير في النقد الجمالي ، وأن توجد على هذا النحو الدقيق ، الذي يحلل ويوازن ، ويخرب بين الصيغ تقريباً علمياً .

٤- وروى النص في الجزء الثاني من نقائص جرير والفريزدق ، وليس فيها إشارة إلى شيء من ذكر النابغة أو النقد الذي قيل في عكاظ .

ومكثا يسوق صاحب تاريخ النقد عند العرب الأدلة التي لا تدع مجالاً للاطمئنان إلى صحة هذه القصة ، ولكن المؤلف يكتب بقوله أنها تلائم طبيعة الحياة الفنية ، ويرى ذلك داعياً إلى الاطمئنان إليها ، أما ما هي الحياة الفنية في ذلك العصر ، وكيف

في يده دخولهم في الإرادة إلى ذلك . فرغم المهمة والأخذ بالأسباب معاً في نفس الصوفي يعني ترايد هذا من تناقض ذاتي . ولكن غاية الصوفي التجرد ورغم المهمة حتى قال أحدهم « من زوج أو تحدث أو سافر في طلب الناس فقد ركن إلى الدنيا » وشاور أحد المريدين الخواص في أن يمتزل الناس ويمتلك في المسجد فقال « إن كنت على لسان إبراهيم الخليل فاعتكف » وفي حكم ابن عطاء الله « إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد إعطاط من المهمة العلمية » .

فالاعتبار بالحرفة أمر لا يتفق والروح الصوفي التي يتزعج إلى الخروج إلى الله والتجرد من الأسباب والتحرر من رق الآثام والأكوار .

أحمد الطائفي

لهاس في التاريخ



## البلاغة العربية في دور نشأتها

تأليف الدكتور سبر نورق

بقلم الأستاذ علي الماري

( بنة ما نشر في العدد الماضي )

٢- ولو أن هذه الروح جامعية لوجدنا أثرها في عصر النهضة . يوم تحدى القرآن العرب وأحفادهم إخفاً ، فقد جأوا إلى الطعن عليه طعنًا عامًا ، فقالوا سحر مفتري ، وقالوا أساطير الأولين ، ولو أن لديهم تلك الروح البيانية لكان من المنتظر أن يتقدوا القرآن على نحوها ، وأن يزعروا إليها في تلك المصنوعة

### الاعتبار بالحرفة

يرى الأستاذ محمد منصور خضر أن « الاعتبار بالحرفة » في كلام الجنيد خطأ وأن صحته « الاعتبار بالحرفة » بمعنى المهنة أو المنة لأن التصوف الحق هو العمل والعمل عندهم هو الحياة . وأرى أن « الاعتبار بالحرفة » هو الصحيح هنا ومناه الحب والتشوق ذلك الحب الذي يعقل الإنسان مما سوى الله ويزداد حُرقة وحرارة بزيادة القرب ومعنى قول الجنيد أنه ليس الاعتبار بالنظام من إتخاذ الشارات وليس الصوف وأكل الخشن وإنما الاعتبار بالباطن وما وقع في الصدور من الإخلاص والصدق والحب والمرافقة - والمواجبة الأخرى .

ومن ناحية سلبية يمكن القول أن التجرد عند الصوفية أمر من التعلق بالأسباب ولكن الصوفي قد لا يتأق له من الاجتهاد ورفع المهمة حتى يتحقق والتجرد فيأخذ بالأسباب ويدعو السالكين



تلائمها هذه القصة ، فلا خير ، ولا أثر ؟

٢ - ذكر مذهب الجاحظ في إعجاز القرآن ، فقال إنه في نظم القرآن ، ولكن الله صرف العرب في الوقت نفسه عن محاولة محاكاة خشية الفتنة . ومن مريباً ، واكتفى بنقل أثره من كتاب الحيوان والمؤلف في نشأة البلاغة في حاجة شديدة إلى أن يتحدث عن مذهب ( الصرفة ) وما كان له من الأثر في نشأة هذه العلوم ، والمؤلف في بلاغة الجاحظ على الخصوص لا يقبل منه أن يصدق هذا المذهب بالجاحظ ثم يمر كأن الأمر من الموهان بحيث تكفى فيه الكتابات . بل كان الواجب أن ينقب في كتب الجاحظ عن هذا المذهب ، ويحققه ، ويبين مدى تأثير الجاحظ به ، ومدى تأثيره في علماء عصره ، وقد رجعت إلى النص الذي نقله من كتاب الحيوان ، فبدأ لي فيه أسراً ذاكرة بعد أن أثبت هنا ما يقوله الراجح رحمه الله في نسبة مذهب الصرفة إلى الجاحظ قال عن هذا المذهب أولاً : « وهو عندما رأى لو قال به صيغة المكاتب وكانهم الذين اختصروه وابتدعوه لكان ذلك من تخاليطهم في بعض ما يحاولونه إذا عمدوا إلى القول فيما لا يعرفون ليوموا أنهم قد عرفوا » ثم قال ثانياً عن مذهب الجاحظ نفسه : ( أما الجاحظ فإن رأيه في الإعجاز كراي أهل العربية ، وهو أن القرآن في السجدة العليا من البلاغة التي لم يهد مثلاً ، وله في ذلك أقوال تشير إلى بعضها في موضعه ، غير أن الرجل كثير الانضطراب ، فإن هؤلاء المتكلمين كأنما كانوا من عصرهم في منخل - ولذلك لم يسلم هو أيضاً من القول بالصرفة ، وإن كان قد أخفاها ، وأومأ إليها عن عرض ، فقد سرد في موضع من كتاب الحيوان طائفة من أنواع المعجز وودعا في القلة إلى أن الله صرف أوهام الناس عنها ، ورفع ذلك القصد من صدورهم ثم عد منها « ما رفع من أوهام العرب ، وصرف نفوسهم عن المعارضة لقرآنه بعد أن تحداهم بنظمه » وقد يكون استعمل بهذه العبارة لما في نفسه من أثر أستاذه ، وهو شيء ينزل على حكم اللابسة ، ويترى أكثر الناس إلا من تنبه له ، أو نبه عليه ، أو هو يكون نائلاً ولا ندوى .

قلت وفي كلام الجاحظ ما يؤيد الشطر الأول من هذا الكلام وهو أنه يرى في الإعجاز ما يراه أهل العربية ، فقد قرأت في

كتابه البيان والتبيين تصريحاً بأن العرب يعجزون أن يساموا الرسول في البلاغة ، قال : « فإذا رأيت مكانه - يريد النبي صلى الله عليه وسلم - الشمره ، وفهمته الخطباء ، ومن تعبد الناس ، وعمود نظمها ، وتنضيدها وتأليفها وتنسيقها ، واستخراجها من مدانها وأثارها من أماكنها علموا أنهم لا يلقون بجميع ما معهم مما قد استفرغهم ، واستغرق مجيهم ، وبكثير ما قد خربوا ، فليلاً مما يكون معه على البداعة والقيامة من غير تعمد في طلبه ، واختلاف إلى أهله . فإذا كان هذا رأيه في بلاغة الرسول ، فلا يمكن أن يكون رأيه في بلاغة القرآن ما يفهمه العلماء من مذهب الصرفة ، وهو أن العرب قادرون على الإتيان بمثل القرآن ، ولكن الله صرفهم عن أن يعارضوا على أنه في ذلك الموضع <sup>(١)</sup> من كتاب الحيوان التصريح بمعجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن قال : « وفي كتابنا المنزل الذي يدلنا على أنه صدق نظمه البديع الذي لا يقهر على مثله النداء . الخ » .

هنا - والذي يظهر - والله أعلم - أن القائلين بالصرفة لم يكونوا يقصدون إلى أن العرب قادرون على الإتيان بمثل القرآن ، وأن الله صرفهم عن هذا الإتيان ، حتى يثبت أن القرآن في متناول البشر ، كما فهمه طائفة من العلماء ، وأطالوا الرد عليه ، ويدهي أن هذا لا يشمل آراء أولئك الذين صرحوا في مقالاتهم بأن القرآن غير معجز وأن الناس بقدرتهم على مثله ، وعلى أحسن منه ، من أمثال الجند بن درهم - وإنما الذي أفهمه من مذهبهم أن الله منع العرب أن يأتوا بمعارضة للقرآن ، مع أنهم غير قادرين عليها ، وإنما صرفهم لئلا تكون فتنة ، وهذا صريح في كلام الجاحظ حيث يقول : « وصرف نفوسهم - يعني العرب - عن المعارضة للقرآن بعد أن تحداهم الرسول بنظمه ، ولذلك لم يجد أحداً طمع فيه ، ولو طمع فيه لشكفته ، ولو تكلف بعضهم ذلك لجاء بأمر فيه أدنى شبهة لسظمت القصة على الأعراب وأشياء الأعراب ، والنساء وأشياء النساء ، ولألقى ذلك للمسلمين عملاً ، ولطلبوا المحاكاة والتراخي ببعض الأعراب ، ولكنهم التهميل والقال » وهذا كلام واضح جداً وصرح في أن الجاحظ لا يجعل الصرف عن المعارضة هو السر في الإعجاز ، وإنما يجعل الصرف

وسجاح وبغيرهم نصدد روايتها - في أغلب الظن إلى تخفيف أولئك المتنبيين ، ومعنى هذا أن هذه الممارضات من وضع الرواة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن مسيلة تنبأ في آخر حياة الرسول ، فهل بلغت ممارضاته حدا جعل الرسول يكره السجع ؟ أما طليحة ، فإنه وإن كان تنبأ في حياة الرسول ، إلا أن أمه لم ينلم إلا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر الرازي أنه لم يدع لنفسه غرآنا لأن قومه من النجداء ولم يتجاوزوه إلا مصيبة ، وإنما كانت له كلات يزعم أنها أنزلت عليه ، ولم تقرر منها بشيء ، أتى أي كتب السيرة وجد المؤلف ممارسة لطليحة ؟ أما أنا فقد عثرت على كلمة له نشرت في مقال سبق من الرسالة ولكني لم أظفر بها في كتب السيرة ، وأما سجاح فتنبأت بعد وفاة الرسول ، ولم ندع قرآنا وإنما كانت تزعم أنه يوحى إليها ، أفليس من حق المسلم على المؤلف أن يحرد عباراته ، ويحققها ، ولا ياتي القول هكذا . . . ١٩

٥ - وقد سبق أن ذكرت أن في الكتاب مآخذ كثيرة جزئية ، وأن ساعرض عنها ، وسأق ، ولكني لا أجد مندوحة من ذكر بعض أغلاط ، ربما ليست على الناشئة من قراء كتابه : ذكر أن الخطبة التي لم تشتمل على شيء من القرآن تسمى (براء) وذكر مثلاً لذلك خطبة عمران بن حطان ، وليس الأمر كذلك فالخطبة البراء هي التي لم يحمد الله فيها ابتداء ، وذكر كذلك الملاحظ في أول الجزء الثاني من البيان ، وذكره سماج الفتنة ومثلت له بخطبة زياد بن أبيه ، ولا محل للاطالة ، وأما خطبة عمران وأشباهاها مما لم يشتمل على شيء من القرآن تسمى (شوها) .

وذكر قوله نعال (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) وقال إن في الآية استمارة ، والذي نرفقه أن في الآية مجازاً سهلاً ، والفرق بينهما معروف للمؤلف . ولا يستلزمنا في النهاية إلا أن نشي على المؤلف ، وزعمو أن تتبع محاولته هذه محاولات ، وأن يكون - كما يقول - بداية تنتهي إلى غاية .

على الصمري

أما فائياً جاء بعد التحدي والسجع ، وأنهم لو مارسوا لوجدوا من يستجيد وكما يقو في موضع آخر « فلم يرم ذلك خطيب ، ولا طمع فيه شاعر ، ولو طمع فيه لشكفه ، ولو شكفه لظاهر ذلك ، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحاي عليه ، ويكابر فيه ، يزعم أنه قد مارس وقابل وفاتض ، فدل ذلك الناقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستعجابه لنهم ، وسهولة ذلك عليهم ، وكثرة شعرائهم وكثرة من مجاء منهم ، ومارض شعراء أصحابه وخطباء أمته لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أفض لقوله وأفسد لأمره ، وأبلغ في تكذيبه ، وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإشفاق الأموال » ونحن يمتينا الشطر الأول من هذا الكلام ، أما الشطر الثاني فستفاده لأننا نلج فيه أن الملاحظ يرى أن الممارسة كانت بمسورة للعرب ، ولكن بعد التدقيق في كلامه يظهر أنه لم يجعل هذا السجع سراً من أسرار الإيجاز ، بل جعله دليلاً على أن الممارسة لم تكن ، ولم يكن مسوراً لهم أن يأتي بمسورة ولو مقترنة ، وليس أدل على عجزهم عن الممارسة من أنهم تركوها وهي - لو أمكنت - كانت أفسد لأمر الدعوة ، وأسرع في تفريق أتباعها ، ومما يؤيد ما ذهبت إليه ، أن لكل من الملاحظ ، وأستاذة النظام - وينصب إليه مذهب الصرفة - رأياً في الإيجاز غير الصرفة ، فالنظام يرى أن الإيجاز كان من حيث الأخبار من الأمور الماضية ، والآنية ، والملاحظ يرى الإيجاز في النظم ، على أن ترويد العلماء في ماهية المذهب يقوى جانبنا ( انظر الطراز ج ٣ ص ٣٩٢ ) . وسها يكن من شيء فانا أستميد أن يكون الملاحظ قائلاً بالصرفة على ما فهمها العلماء ، وأرجح أن يكون ذكرها على المعنى الذي أشرت إليه ، وفوق كل ذي علم عليم .

٤ - في حديثه من السجع ذكر عبارتين تؤيدان إلى حكين متنافذين ومما يتسقان بأمر ذي بال ، قال : « وليس من شك في أن ممارسة المتنبيين للقرآن ، واسطناعهم السجع في هذه الممارسة كان له أثر كبير في كراهية النبي والخلفاء له » وخشيتهم الفتنة به ، ومعنى هذا الكلام أنه كان للمتنبيين ممارضات ، ثم قال : « وقد روت كتب السيرة نماذج من سجع مسيلة وطليحة